

أسماء المدن  
والحواضر في  
القرآن الكريم  
( (دراسة لغوية) )

أ.م.د. بتول نسيم عباس  
كلية الآداب/ جامعة بغداد  
قسم اللغة العربية  
أستاذ مساعد

د. حميدة رحمة حسن  
كلية الآداب/ جامعة بغداد  
قسم اللغة العربية  
مدرّس

(المدن، الحواضر، القرآن الكريم)

# The Names of The Cities and Urban in The Holy Quran (Linguist Study))

Dr. Hameeda Rahma Hassan  
The College of Arts/ University  
of Baghdad  
Department Arabic Language  
(Instructor)

Dr. Battool Nasim Abbas  
The College of Arts/ University  
of Baghdad  
Department Arabic Language  
(Assistant Professor)

(The Cities, The Urban, The Holy Quran)

## ملخص البحث:

هذا بحث متواضع في أسماء المدن والحواضر الواردة في القرآن الكريم الثابتة مدنيّتها وغير الثابتة، مبوبة على حروف المعجم، عرضناها لإزالة الخلط الحاصل لدى بعض الناس، ولأسيما المختصين في بعض هذه الألفاظ ودلالاتها على المدنية أو عدمها، تناولناها بالدراسة اللغوية، من حيث الأصل اللغوي، اشتقاقاتها ودلالاتها، وما يتعلق بها من مسائل لغوية، ولم نفرق في ذلك بين ما هو مدينة أو قرية أو بلد وما إلى ذلك من ألفاظ بينها فروق لغوية معلومة، ولم نتبع في دراستها منهجاً معيّناً وثابتاً غير استقصائها وعرضها عرضاً واضحاً وافياً، واكتفينا بما ورد من مسائل أثارها اللغويون، فقد نتحدث في اسم من الأسماء عن نسبته ولا نتحدث في غيره عنها، كما نتحدث عن تركيب اسم ما مع لفظ ما، ولا نتحدث عن هذا التركيب في غيره يحددنا في ذلك ما آثاره اللغويون من مسائل في هذا الاسم دون غيره.

# The Names of The Cities and Urban in The Holy Quran (Linguist Study))

## **Abstract :**

This is a Simple Search about the names of the cities and urban which are mentioned in the holy Quran, listed according to the Alphabet, we aim to demonstrate their civil or not, were some people have confused idea about them.

We study these names as seeking their linguist origin, derivations, semantic. Without depend on specific method, but investigation and display these name obviously, as well indicating to the matter which linguistics aroused, thus, may be talk about the structure of certain name with a certain word, but don't talk a bout the structure of another name.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد :

فهذا بحث متواضع في أسماء المدن والحواضر الواردة في القرآن الكريم، الثابتة مدنيتهها وغير الثابتة ، مبوبة على حروف المعجم ، عرضناها لإزالة الخلط الحاصل لدى بعض الناس، ولا سيما المختصين في بعض من هذه الألفاظ ودلالاتها على المدنية أو عدمها، تناولناها بالدراسة اللغوية، من حيث الأصل اللغوي، اشتقاقاتها ودلالاتها، وما يتعلق بها من مسائل لغوية، ولم نفرق في ذلك بين ما هو مدينة أو قرية أو بلد وما إلى ذلك من ألفاظ بينها فروق لغوية معلومة، ولم ننتج في دراستها منهجا معينًا وثابتًا، غير استقصائها وعرضها عرضا واضحا وافيا ، واكتفينا بما ورد فيها من مسائل أثارها اللغويون، فقد نتحدث في اسم من هذه الأسماء عن نسبه ولا نتحدث في غيره عنها، ونتحدث عن تركيب اسم ما مع لفظ ما ، ولا نتحدث عن هذا التركيب في غيره، يحددنا في ذلك ما أثاره اللغويون من مسائل في هذا الاسم من دون غيره .

ومن الجدير بالذكر أنّ هذه الأسماء قد تناولها المحدثون بالدراسة، ولكن ليس من الوجهة اللغوية، بل من الوجهتين التاريخية والجغرافية، مثل دراسة طالب الماجستير أحمد مصلح حسين اليردي (الأعلام في القرآن الكريم) الصادرة عن جامعة النجاح الوطنية في نابلس، عام ٢٠٠٠م، الذي تناول فيها هذه الألفاظ من ضمن أعلام كثيرة مثل أسماء الرجال والأمم والملائكة والقبائل والمواضع، وأسماء المساجد والجبال والأودية، والجنّة والنار وما إلى ذلك مما لا يتصل بموضوع بحثنا، فضلا عن أسماء المدن والحواضر التي تناولناها بالدراسة، معرّفا القارئ بكل علم، وذاكرا رأي أهل الكتاب مثل الإنجيل والتوراة ، مقسما الأعلام على ثلاثة أقسام : أعلام الذات مثل أسماء الرجال، وأعلام الأجناس كأسماء القبائل، وأعلام المواضع مثل أسماء المواقع والمنازل التي ليست بمدن وحواضر تسكنها الناس، مثل التنور والوادي المقدّس، وغيرها من الألفاظ ، فضلا عن أسماء المدن، من دون تتبّع المسائل اللغوية التي تخصّ كل علم.

وهنالک کتاب آخر تناول الأعلام والمواقع الواردة في القرآن الكريم للدكتور أيوب درباس الكلي مطبوع في عام ٢٠٠٩ م في طبعته الثانية، اطلعنا عليه، ولم نغد منه في مادتنا البحثية، لأنّ منهجه في البحث مختلف تماما، ولأنّه لا يثير مسائل لغوية، إلا ما ندر، في أثناء عرض الأعلام التي نحن بصدد دراستها والتي هي من ضمن مئات المواقع التي تخرج عن دائرة بحثنا مثل أسماء الجنّة والنار والأودية، وحتى المواقع التي ليست بأعلام، مثل بئر معطلّة وقصر مشيد، والمؤتفكات، والأخدود، وغيرها، فمنهجه أقرب إلى منهج الجغرافيّ الذي يحدد المواقع على الأرض، ويعيّن تخومها، ويبين حدودها، أو إلى منهج التاريخي الذي يسرد الأحداث، ويبين الوقائع فيها، في حين أنّ منهجنا في البحث يستبعد ذلك كله، ويلتزم ما التزم به اللغوي من بيان دلالة كلّ لفظ واشتقاقه ووزنه وتصريفه ومنعه من الصرف، ومن النسبة إليه، وما إلى ذلك

ولا أشك في أنّ هذا العمل يعد من المعجمات اللغوية التي تخص موضوعات بعينها، وأن طالب العلم اللغوي بالمدن والحواضر الواردة في القرآن الكريم يجد ضالته في هذا المعجم على صغره، وعلى تحديده في القرآن الكريم، وفقنا الله في تمام عرضه وصحة توجيهاته، وجعله الله في ميزان أعمالنا، إنه هو السميع العليم.

## أسماء المدن والحواضر

### الأحقاف :

وردت لفظة الأحقاف في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَذُكِّرَ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتْ النَّدْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾<sup>(١)</sup> وهي آية وقعت في سورة سميت بالاسم الموضوع للدراسة. والخطاب موجه إلى رسول الله (ص) أي أذكر نبينا هود عليه أفضل الصلاة والسلام إلى قومك المنكرين لرسالتك.

وقد ذهب كثير من المفسرين إلى أن الأحقاف اسم البلد الذي سكنه قوم عاد، فالأحقاف على رأي بعض المفسرين (مسكن قوم عاد والمتيقن أنه في جنوب جزيرة العرب، ولا أثر اليوم باقيا منهم واختلفوا أين هو؟، قبيل واد بين عمان ومهرة..)<sup>(٢)</sup>.

وقيل أنها مساكن أمة من العرب في أرض اليمن<sup>(٣)</sup>، واحتمل بعض المفسرين أنها منطقة في أرض العراق في مناطق كعدة وبابل، ونقل الطبري أن الأحقاف اسم جبل في الشام<sup>(٤)</sup>.

### أصل اشتقاقها ودلالاتها :

الأحقاف (جمع حقف وهو الرمل المستطيل العظيم لا يبلغ أن يكون جبلا، قال المبرد (ت ٢٨٦ هـ) : هو الرمل الكثير المكتنز غير العظيم وفيه اعوجاج وهو واد بين عمان ومهرة)<sup>(٥)</sup>، وقيل : هي جمع حقف وهي رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء، القمي : الأحقاف من بلاد عاد)<sup>(٦)</sup>.

ويبدو أنها ليست كما ذهب إليه المفسرون من كونها بلدا ، بل هي الأحقاف أو الرمال التي عذبوا فيها لكفرهم وطغيانهم، بأن أنذرهم الله بها، ثم لما لم ينتهوا جمعها الله عليهم ورماهم بها، ولكننا ذكرنا الأحقاف هنا في هذا الموضوع لأن أكثر المفسرين يجعلونها بلادا، وإن هذا موضعها في الحديث لينفى عنها المدينة وليعلم أنها مجرد رمال، فهي وسيلة من وسائل العقوبة الإلهية، بدليل أن المفسرين اختلفوا اختلافا كبيرا وواضحا في موضعها، اختلافا يمتد من الشام إلى اليمن، وهي أرض لا شك في أنها صحراء في غالبها وأنها من الرمال المتحركة المتقلبة بفعل الريح التي تلعب بها يمينا وشمالا، التي لا يصمد معها بنيان شامخ، أو عمران راسخ كما اشتهر به هؤلاء القوم الذين سكنوا في مكان (كثير المياه والأشجار الجميلة، (بحسب قول كثير من المفسرين) ومثل هذا بعيد جدا)<sup>(٧)</sup> عن مناطق الأحقاف الواسعة الممتدة، اللهم إلا إذا كان القوم من البدو الرحل كما أشار إلى ذلك الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) في حديثه عن إرم ذات العماد وأنهم ذوو عماد في أبدانهم لا في بنيانهم<sup>(٨)</sup>، وعند ذلك تسقط أيضا حجة من يرى الأحقاف بلاد عاد التي استقروا فيها وتناولوا في البنيان في محيط حدودها.

كما أن القرآن ساق لفظة الأحقاف بجعلها أداة للعقوبة مقترنة بالباء التي تفيد الوساطة التي يدل عليها السياق، و فعل الأمر انذر الذي يستوجب هذه الدلالة، ولأن الظرف لا يستفاد من هذه الآية بقدر الوساطة التي ركز عليها السياق القرآني، قال السدي (ت ٧٤٥ هـ)<sup>(٩)</sup> : (وهي الرمال، وكانت بلادهم (أي بلاد عاد) أخصب بلاد فردها الله صحارى بالأحقاف)<sup>(١٠)</sup>، وروي : (أن هودا لما أحس بالربيع اعتزل بالمؤمنين في الحاضرة وجاءت الريح فأملت الأحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية أيام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر)<sup>(١١)</sup>.

وفضلا عما ورد من أدلة على كونها وسيلة من وسائل العذاب وهو ما أنذر به الله الكفرة لا اسم بلادهم أصلا رواية أن رجلا أراد قبر النبي هود (ع) قال : (فسرنا في البلاد أياما) <sup>(١٢)</sup>، فالبلاد هنا لا تعني المدينة التي هي محددة بحدود معلومة وشواخص واضحة بل هي من أرض الله الواسعة التي لا تحدها حدود ولا تبيينها معالم وهذا لا ينطبق على المدينة أو الحاضرة بل على الصحراء أو الأرض الخلاء، سأل الإمام أبو جعفر (ع) <sup>(١٣)</sup> أعرابيا أقبل حتى نزل بين يديه : (من أين أقبلت؟ قال من أقصى الدنيا وما خلفي من شيء، أقبلت من الأحقاف، قال : أي الأحقاف؟، قال : أحقاف عاد) <sup>(١٤)</sup>.

إِرَم :

وردت لفظة إِرَم مرّة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ! إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ! الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾ <sup>(١٥)</sup>، وهو خطاب من الله تعالى لنبيه الكريم (ص) وتنبيه للكفار في زمنه على العقوبة التي حلت بالأمم الماضية، التي استحققتها لما كفرت بوحداية الله، وهو إعلام منه تعالى لهم بكيفية إهلاكهم <sup>(١٦)</sup>.

واختلف في إِرَم كما اختلف في عاد التي قيل إنَّها عاد الأولى <sup>(١٧)</sup> القبيلة المسماة بعاد ابن عوص بن إِرَم بن سام بن نوح <sup>(١٨)</sup>، وقيل إنَّها عاد الآخرة <sup>(١٩)</sup>، فقيل : إنَّ إِرَم في الآية عطف بيان، أو بدل من عاد، وإنَّها القبيلة التي نسبت إلى أبي عاد (إِرَم) <sup>(٢٠)</sup>، وإنَّ ذات العماد وصف لها لأنَّ أفرادها كانوا جساما عماليق، فذات العماد وصف لطولهم، يقال : رجل معمد إذا كان طويلا كالعمود <sup>(٢١)</sup>، أو يكون الوصف لأعمدة بنيانهم أو أعمدة خيامهم التي تكون عظيمة تتناسب وأطوالهم أو جسامهم، وأنَّهم كانوا كغيرهم من سكان الصحراء من البدو الرحّل <sup>(٢٢)</sup>.

ويحتمل أن يكون إِرَم اسم مدينتهم التي سمّيت باسم أبيهم، وذات العماد وصف لها فقد اتَّصفت بعظم بنائها وأنها لم يكن مثلها على وجه الأرض، فقد بنيت أعمدتها من الحجارة، وكذلك قصورها وأبراجها. وهي إن ثبت أنها مدينة فاللغويون والمؤرخون بعد هذا مختلفون في موضعها، فقيل هي الإسكندرية <sup>(٢٣)</sup>، وقيل هي دمشق <sup>(٢٤)</sup>، وقيل هي عدن <sup>(٢٥)</sup>، أو هي مدينة بين حضرموت وصنعاء <sup>(٢٦)</sup>، أو هي الشحر من أرض اليمن وما إلى حضرموت إلى عمان <sup>(٢٧)</sup>، وربما توسعوا في الرقعة أكثر ليرى أحدهم أنها واد في الهند <sup>(٢٨)</sup>، وهو ما لا نميل إليه أبداً، لأننا لمسنا أن كل المدن والحواضر وما يتعلق بها من أحداث ووقائع محصور برقعة جغرافية صغيرة قياسا لعالمنا المترامي الأطراف، لا يتعدى شبه الجزيرة العربية إلا بحدود ضيقة كالعراق ومصر والشام وما إلى ذلك في حدود هذا الإقليم.

ومع أننا نميل إلى أنَّ إِرَم قبيلة لا مدينة، أثبتنا في هذا الموضوع لكثرة من قال أنها مدينة، وسبب ميلنا إلى أنها قبيلة لا مدينة أنَّ النصَّ القرآني ذكّر بعاد وبنى عليها أخباره عنها وأوصافه لها، وأنَّ أي ضمير لا بد أن يكون عائدا لها، وإلا وجب لعود الضمير على غيرها قرينة لفظية أو معنوية لم نلمسها في النصّ، وأنَّ كثرة اختلافهم في تحديد موضعها يرجح كونها قبيلة والظاهر أنهم هم أهل الأحقاف <sup>(٢٩)</sup> أصل اشتقاقها ودلالاتها :

يقال : أَرَمَهُ على المائدة يَأْرِمُهُ أكله وَأَرَمَتِ الإِبِلُ تَأْرِمُ أَرْمًا : أكلت، وَأَرَمَ على الشيء يَأْرِمُ بالكسر، أي : عض عليه وَأَرَمَهُ أكله، ومنه سنة أَرَمَةٍ أي : مستأصلة<sup>(٣٠)</sup>، ويقال ما فيه إْرَم، أي ضرس، والأُرْمُ : الأضراس كأنه جمع أَرِم، والأُرْمُ : الأنياب والأُرْمُ الحجارة<sup>(٣١)</sup>.

والأُرْمُ القطع، وَأَرَمَتَهُم السنة أُرْمًا قطعتهم، وأَرْضُ أَرْمَاءٍ ومَأْرُومَةٌ لم يترك فيها أصل ولا فرع<sup>(٣٢)</sup>، والإْرَمُ : حجارة تتصب علما في المفازة، والجمع أَرَامٌ وأُرُومٌ مثل ضِلَعٍ وأَضْلَاعٍ وضُلُوعٍ، والأَرَامُ : الأعلام، وهي حجارة تُجمع وتتصب في المفازة يهتدى بها واحدها إْرَامٌ، كَعَنْبٍ، ويقال أن الإْرَمَ والأَرِمَ الحجارة والأَرَامُ الأعلام، وخصَّ بعضهم به أعلام عاد، واحدها إْرَامٌ وأَرِمٌ، وقيل هي قبور عاد<sup>(٣٣)</sup>. و قيل : الأَرْمُ هي الهلاك، يقال : أرم بنو فلان أي هلكوا، كما قيل إن هذا التفسير على قراءة شاذة أَرَمٌ بفتحتين وتشديد الراء على أنه فعل ماض وذات بفتح التاء معمولة أي : أهلك الله ذات العماد و قيل : رمهم رما فجعلهم رما وقيل : ذات العماد ذات الشوكة والقوة<sup>(٣٤)</sup>.

النسبة إلى إْرَمَ :  
ينسب إلى إْرَمَ بقولهم أَيْرَمِيَّ أَرَمِيَّ، ولا شك في أنهما نسبان شاذان، فالقياس في النسب إلى إْرَمَ إْرَمِيَّ، بإبقاء الاسم على صورته مع زيادة ياء النسب المشددة، لأنه اسم ثلاثي.  
منع إْرَمَ من الصرف:

من ترك صرف اللفظة إْرَمَ جعلها اسما للقبيلة، قال الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) في قوله عَزَّ وَجَلَّ (إْرَمَ ذات العماد) (من لم يُضَفْ جعل إْرَمَ اسمه ولم يصرفه، لأنه جعل عادا اسم أبيهم ومن قرأه بالإضافة، ولم يصرف جعله اسم أمهم، أو اسم بلدة)<sup>(٣٥)</sup>.

واختلف في تفسير الآية الكريمة : فقيل إن إْرَمَ عطف بيان لعاد المصروفة وعطف البيان هذا إيذان وتنبيه بأنهم عاد الأولى القديمة، وقيل إْرَمَ بلدتهم وأرضهم التي كانوا عليها بدليل قراءة بعض القراء بعادَ إْرَمَ على الإضافة، وتقديره بعاد أهل إْرَمَ كقوله تعالى : (وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ) أي وأسأل أهل القرية، وإْرَمَ غير مصروفة سواء أقبيلة كانت أم أرضا، لأن فيها شرطي التأنيث والتعريف<sup>(٣٦)</sup>.  
الأيكة :

وردت لفظة الأيكة أربع مرّات في القرآن الكريم<sup>(٣٧)</sup>، منها قوله تعالى : ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>(٣٨)</sup>، وقوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ نَظَالِمِينَ﴾<sup>(٣٩)</sup>، والآيات كلّها في معرض الحديث عن الأمم السابقة وعن العقوبات التي حلّت بها نتيجة كفرهم وطغيانهم، وقد ذكر كثير من المفسرين أن الأيكة اسم بلد<sup>(٤٠)</sup> بين الحجاز والشام<sup>(٤١)</sup>، أو هي منازل قوم شعيب<sup>(٤٢)</sup>، فقد قيل إنهم أهل مدين<sup>(٤٣)</sup>، ابن عباس<sup>(٤٤)</sup> فيها روايتان (إحدهما أن الأيكة من مدين إلى شغب وبدا، والثانية أنها من ساحل البحر إلى مدين)<sup>(٤٥)</sup>، وقد ذهب ياقوت الحموي (ت ٦١٦ هـ) إلى أن الأيكة هي (تبوك التي غزاها النبي صلى الله عليه وسلم آخر غزواته، وأهل تبوك يقولون ذلك ويعرفونه، ويقولون أن شعيبا عليه السلام أرسل إلى تبوك، ولم أجد هذا في كتب التفسير).<sup>(٤٦)</sup>، ويعلق في موضع آخر بقوله : (مدين وتبوك متجاورتان)<sup>(٤٧)</sup>.

وقد قرئت الأيكة في القرآن الكريم : (ليكة)، فذهب بعضهم إلى أن الأيكة ليست بلدا أو مدينة بل هي الشجر الملتف<sup>(٤٨)</sup>، وأن ليكة هي اسم البلد أو القرية<sup>(٤٩)</sup>، وذهبوا إلى أبعد من ذلك فقيل إن الأيكة وليكة مثل مكة وبكة، إن ليكة اسم القرية التي كان قوم شعيب فيها، وإن الأيكة البلاد كلها وأن مكة اسم البلد وبكة

اسم الحرم حول الكعبة خاصة<sup>(٥٠)</sup>. وقد نفى لغويون ومفسرون المدنية عن الاثنتين مؤكداً أن كليهما واحد، وهي الغيضة أو الشجر الملتف، إذ لا يصح كونها اسم مدينة ولا يعرف<sup>(٥١)</sup>.  
أصل اشتقاقها ودلالاتها :

قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) : (الهمزة والياء والكاف أصل واحد، وهو اجتماع شجر، قال الخليل : الأيكة غيضة تنبت السدر والأراك)<sup>(٥٢)</sup> وقيل : (الأيكة : جماعة الأراك)<sup>(٥٣)</sup>، الأيكة عند أهل اللغة : الشجر الملتف والجمع أيك<sup>(٥٤)</sup>، يقال : أيك وأيكة مثل أجم وأجمة<sup>(٥٥)</sup>، وقيل الأيكة : غيضة تنبت ناعم الشجر<sup>(٥٦)</sup>، وقيل الأيكة الشجرة والجمع الأيكة كشجرة وشجر<sup>(٥٧)</sup>، وقيل : (الأيكة : الجماع من كل الشجر حتى من النخل)<sup>(٥٨)</sup> ، وقد قرأ القراء جميعاً الأيكة بالهمزة إلا ورشا<sup>(٥٩)</sup> عن نافع<sup>(٦٠)</sup> قرأها ليكة بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على لام التعريف<sup>(٦١)</sup>، مما أوجب حذف همزة الوصل في ال التعريف لأنها يؤتى بها أصلاً للنطق بالساكن، فلما تحركت اللام انتقت الفائدة من وجودها فحذفت، وهي على لغة من يحذف الهمزة ويلقي حركتها على لام التعريف، مثل لحم في الأحمر (وفيه إذا استأنف لغتان، فمن قال الحمر قال اليكة ومن قال لحم قال ليكة)<sup>(٦٢)</sup>.

وقد أنكر العكبري (ت ٦١٦ هـ) أن تكون ليكة علماً بقوله : (وهذا لا يستقيم، إذ ليس في الكلام ليكة حتى يجعل علماً فإذا ادعى قلب الهمزة لآما فهو في غاية البعد)<sup>(٦٣)</sup>، كما أن شعيباً لما وعظهم ( ولم يتعظوا، أخبرهم أن العذاب نازل بهم فلم يصدقوه فخرج شعيب ومن آمن معه من بين أظهرهم فأصابهم يعني أهل القرية حرٌّ شديد فخرجوا من القرية ودخلوا غيضة كانت عند قريبهم وهي الأيكة.. فأرسل الله تعالى نارا فأحرقت الأشجار ومن فيها من الناس، ويقال أصابتهم زلزلة فأتتهم نار فأحرقتهم)<sup>(٦٤)</sup>، وقيل أن أهل القرية (أصابهم حر شديد استمر لعدة أيام متصلة، وفي اليوم الأخير ظهرت سحابة في السماء اجتمعوا في ظلها، ليتقيروا من حر ذلك اليوم، فنزلت عليهم صاعقة مهلكة فقطعت دابرتهم عن آخرهم)<sup>(٦٥)</sup>.

ومما يؤيد ذلك استعمال التعبير القرآني عبارة (أصحاب الأيكة) للدلالة على فعل الكفرة المشين، (ولعل استعمال القرآن لعبارة (أصحاب الأيكة) في تسميتهم إشارة إلى النعم التي أعطاه الله لهم، ولكنهم استبدلوا الشكر بالكفر، فأقاموا صرح الظلم والاستبداد، فحقت عليهم كلمة الله فأهلكوا بالصاعقة هم وأشجارهم)<sup>(٦٦)</sup>.

منعها من الصرف :

ذهب اللغويون إلى أن الأيكة ممنوع من الصرف لأنه اسم مدينة معرفة، وقد أنكر أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ذلك لوجود الألف واللام للتعريف وإذا كان لا بد من منعها من الصرف بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام (ليكة) وحتى في ذلك نظر عنده، إذ (الأجود أن يكون على تخفيف الهمزة مثل لحم ونصبه يضعف، لأنه يكون نصب حرف الإعراب في موضع الجر مع لام التعريف وذلك لا يجوز)<sup>(٦٧)</sup>، ويقصد بالنصب هنا الفتح بدلا من الكسر في حالة الجر لأنه ممنوع من الصرف، ومنهم من يجيز منع صرف ليكة لأنه علم للمدينة<sup>(٦٨)</sup>.

بابل :

وردت بابل مرّة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ... ﴾ (٦٩).

والباء في (ببابل) بمعنى في، وهي متعلّقة بأنزل أو بمحذوف وقع حالا من الملكين، أو من الضمير في أنزل، كما قال الألويسي (ت ١٢٧٠ هـ) (٧٠)، ويحتمل أن يكون متعلّقا بصفة محذوفة والتقدير على الملكين الموجودين ببابل، والله أعلم.

أصل اشتقاقها ودلالاتها :  
قال ابن عباس وابن مسعود (٧١) (رضي الله تعالى عنهما) إنّ بابل بلد في سواد الكوفة، وقيل بابل العراق، وقيل : هي من نصيبين إلى رأس العين، وقيل جبل دماوند، وقيل بلد بالمغرب.. (٧٢).

وقد ذكر لاشتقاق بابل آراء فيها نظر، منها : إنّها سمّيت كذلك لتبليبل الألسنة واختلاطها (٧٣)، وقيل سمّيت أرض بابل، لأنّ الله تعالى حين أراد أن يخالف بين ألسنة بني آدم بعث ريحا، فحشرهم من كلّ أفق إلى بابل. فلببل الله بها ألسنتهم، ثمّ فرقتهم تلك الرياح في البلاد (٧٤)، وقيل : إنّها سمّيت بذلك لتبليبل الألسنة فيها عند سقوط صرح نمرود (٧٥).

والبلبله تفريق الآراء، وتبليبلت الألسن : اختلطت، والبلبله : اختلاط الألسنة (٧٦)، وورد في لسان العرب أن بابل موضع في العراق، ينسب إليه السحر والخمر (٧٧).

ويبدو أن سبب التسمية المشار إليه لا يصمد أمام الاشتقاق، فبابل من ببل بدليل اللفظ، وبدليل إيرادها في المعجمات تحت الجذر اللغوي الثلاثي (ببل)، أما بلبله الألسن وتبليبلها بمعنى الاختلاف والتفريق فهي من (بلبل) الرباعي المجرد المضعف مثل زلزل، ومصدرها بلبله، وبلبال مثل زلزلة وزلزال (٧٨)، فجذر بابل اللغوي يختلف تماما عن الجذر اللغوي بلبل، بمعنى اختلاط الألسن، وعليه يسقط هذا الرأي، والراجح عندنا أن اللفظ أعجمي لا يمت إلى العربية أو إلى اشتقاقها بصلة.

ومن المناسب هنا أن نذكر أيضا أن البلبله بهذا المعنى موجود في لغات آخر مثل الإنكليزية، كقولهم : babel بمعنى الجلبة، أو اختلاط الأصوات، فهي بدلالة البلبله في العربية (٧٩).  
منع بابل من الصرف

اتفق على أنّ بابل لا ينصرف لتأنيثه وتعريفه، ولكونه على أكثر من ثلاثة أحرف (٨٠)، وذلك أن كل اسم مؤنث إذا كان أكثر من ثلاثة أحرف، فإنه لا ينصرف في المعرفة، وقيل : ترك صرفه لأنه أعجمي معرفة (٨١)

بكة ومكة :

ذكرت بكة مرّة واحدة فقط في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (٨٢)، وذكرت مكة مرّة واحدة أيضا في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ (٨٣).

أصل اشتقاقهما ودلالاتهما :

اختلف في اللفظتين أهما بمعنى واحد، وإنّ إبدالاً حدث في الحرف الأوّل من الكلمة، أم أن الكلمتين منفصلتان، وأنّ لكلّ منهما دلالة تختلف عن الأخرى ؟ (٨٤)، فمن المفسرين من يرى أنّ بكة

بالباء هي مَكَّة ابدلت الميم من الباء، وقيل : بَكَّة بطن مَكَّة، كما هو وارد في القرآن الكريم ، فبَكَّة موضع البيت، ومَكَّة ما حواليه، وهو قول إبراهيم النخعي <sup>(٨٥)</sup>، وقال عكرمة <sup>(٨٦)</sup>: بَكَّة ما ولي البيت، ومَكَّة ما وراء ذلك، والذي عليه أهل اللغة أنّ مَكَّة وبَكَّة شيء واحد، كما يقال : سبد رأسه، وسمده : إذا استأصله، وضربة لازم ولازب، وقيل : هما اسمان لمعنيين واقعين على شيء واحد، فاشتقاق مَكَّة من قولهم : امتكّ الفصيل ضرع أمّه، إذا استخرج ما فيه، وذلك لقلّة مائها، وهو قول ثعلب (ت ٢٩١ هـ)، وابن دريد (ت ٣٢١ هـ)، وقال المفضل (ت ١٦٨ هـ) : سمّيت مَكَّة بذلك لأنّها تمكّ الذنوب، أي تستخرجها، وتذهب بها كلّها.

أما بَكَّة فسمّيت بذلك لأنّ الناس يبكّ بعضهم بعضا في الطواف، أي يدفع بعضهم بعضا بالازدحام، ويقال : سمّيت لأنّها كانت تبكّ أعناق الجبابرة، إذا أكدوا فيها بظلم <sup>(٨٧)</sup>، وقيل : بَكَّة اسم القرية، ومَكَّة منزل بأسفل ذي طوى فيه أبيات <sup>(٨٨)</sup>.  
منعهما من الصرف :

لا شكّ في أنّ اللفظين ممنوعان من الصرف، بدليل ورودهما في الموضعين من القرآن الكريم مجرورين، مرّة بحرف الجر (الباء) ومرّة بالإضافة، وعلّة المنع أنّهما اسمان ثلاثيّان مؤنثان دالّان على بقعة معيّنة من الأرض، أو قرية أو مدينة، فكلّ اسم لبقعة أرض يمنع من الصرف.  
أسماء مَكَّة :

لمكّة أسماء كثيرة ذكرتها كتب اللغة والتفسير، ولا شكّ في أنّ أغلبها صفات لهذه البقعة المباركة من الأرض، ومن هذه الأسماء :

- (١) أمّ صبح بالضم <sup>(٨٩)</sup>.
- (٢) أمّ رحم <sup>(٩٠)</sup>.
- (٣) أمّ زحم <sup>(٩١)</sup>.
- (٤) أمّ القرى <sup>(٩٢)</sup>، وكلّ مدينة هي أمّ ما حولها من القرى.
- (٥) الباسة : لأنّها تبسّ من ألدّ فيها، أو لأنّها تحطّم من أخطأ فيها، والبسّ : الحطم <sup>(٩٣)</sup>.
- (٦) البنية <sup>(٩٤)</sup>.
- (٧) تهامة <sup>(٩٥)</sup>، والنازل فيها متهم.
- (٨) الرأس : على لفظ رأس الإنسان، عن كراع الذي أنشد <sup>(٩٦)</sup>:
- (٩) صلاح : والصلح : إتيان الصلاح <sup>(٩٧)</sup>.
- (١٠) العرش : على لفظ عرش الملك، والعرش يعني بيوت مَكَّة، سمّيت بالعرش لأنّها عيدان تنصب ويظلّ عليها <sup>(٩٨)</sup>.
- (١١) القادس : اسم للبيت الحرام، قيل سمّيت بذلك لأنّها نزلها قوم من أهل قادس من أرض خراسان <sup>(٩٩)</sup>.
- (١٢) كوئي : سمّيت مَكَّة ببقعة بها تسمّى كوئي، وهي محلّة بني عبد الدار <sup>(١٠٠)</sup>.

(١٣) المقدّسة : من التقديس (١٠١).

(١٤) الناسة : مشتقة من النس بمعنى الطرد، لأنها تنس من أحد فيها، أي تطرده، والنس السوق، يقال : نس إبلاه، إذا ساقها، ومنه سميت المنسأة (١٠٢).

وأخيراً، فقد أشار القرآن الكريم إلى هذه القرية بقوله تعالى ( لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ! وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١٠٣﴾، والبلد يعني مكة نفسها (١٠٤).

الحجر :

وردت لفظة الحجر مرّة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٠٥)، في سياق حديثه عن إعراض الأمم السابقة عن المرسلين الذين يدعون إلى توحيد الله والإيمان به، وعدم استعدادهم لسماع الآيات والتفكر بها، وقد اختلف في الحجر، فمن المفسرين واللغويين من عدّها قرية لثمود قوم صالح (١٠٦)، أو مدينة (١٠٧)، أو بلداً (١٠٨) أو وادياً مسكوناً (١٠٩)، وقد حددوا موقعها بوادي القرى بين المدينة والشام (١١٠)، (على طريق القوافل.. في جنوب تيماء ولا أثر لها اليوم) (١١١) ومنهم من عدّها بئراً لهم، أو ماء لهم (١١٢).

أصل اشتقاقها ودلالاتها :

ولنصل إلى ترجيح في مذنية الحجر أو عدم مذنيّتها لا بد من عرض يسير لأهم دلالاتها المعجمية،

أو اللغوية.

فالحجر في اللغة : المنع، أو (ما حجرت عليه، أي : منعته من أن يوصل إليه، وكل ما منعت منه، فقد حجرت عليه) (١١٣) والحجر : مصدر حجرت عليه حجراً، والحجر حجر الإنسان، ويقال بكسر الحاء، وحجر قصبه اليمامة، والحجر العقل، والحجر الحرام، والحجر الفرس الأنثى، والحجر : حجر الكعبة، والحجر : ديار ثمود (١١٤)، والحجر ساكن الوسط : مصدر قولك حجر عليه القاضي يحجر حجراً، إذا منعه من التصرف في ماله (١١٥).

والراجح عندنا أن الحجر اسم الماء أو البئر لا المدينة، وإذا كان لا بدّ من الأخذ بأراء المفسرين أو اللغويين فعلى أن المدينة أخذت اسمها من هذا الماء الذي سمي حجراً بعد أن اشتهر بهذا الاسم. وسبب ميلنا إلى هذا الرأي أن الآية مرتبطة بقصة صالح (ع) و قوم ثمود الذين كذبوه وامتنعوا من تصديقه في كونه نبياً مرسلًا ، فتمادوا في تكذيبه، حتى طلبوا منه أن يخرج لهم من الهضبة، (وقيل من الصخرة) ناقة عظيمة وضعوا لها أوصافاً ظنوا أنها تعجيزية، فدعا صالح ربّه أن يخرج لهم مثل هذه الناقة، فلما أرسلها الله لهم، اشترط عليهم صالح أن يكون لهذه الناقة شرب من بئر لهم، ولهم شرب يوم معلوم (أي تشرب ماءكم يوماً وتدر لبنها عليكم يوماً، وهو قوله عز وجل : ﴿لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ! وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١١٦) ، فلأن النبي صالح (ع) نهاهم عنه بين يوم وآخر وحجره عنهم، سمي الماء حجراً لذلك، (ولعلها مأخوذة.. من الحجر وهو أن يبنى حول المكان بالحجارة ليمنع ما وراءه، وحجر إسماعيل سمّي بذلك، لأنه مفصول بين سائر أقسام المسجد الحرام بجدار من حجر وعلى هذا الاعتبار يطلق على العقل اسم الحجر أحياناً لكونه يمنع المرء من ارتكاب الأعمال القبيحة، وإذا ما وضع أحد تحت رعاية أحد وحمايته، قيل إنه في حجره، والمحجور الممنوع من التصرف في ماله) (١١٧). والذي يرجح ذلك أيضاً أن

الاستعمال القرآني للفظة لأصحاب في الغالب مقرون بحدث معين اقترفه أصحابه، والواضح في الآيات أن ثمود قوم صالح انتهكوا حرمة هذا الماء ولم يلتزموا هذا الحجر أو المنع، بل فعلوا ما هو أبشع من ذلك بأن عقروا الناقة فاستحقوا العذاب الذي بشرهم الله به.

الرس :

وردة لفظة الرس في القرآن الكريم مرتين، وهي مقرونة في الموضعين بلفظة أصحاب، قال تعالى : ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾<sup>(١١٨)</sup>، وقال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴾<sup>(١١٩)</sup>، وفي سياق الآيتين يواسي الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم عن كفر قومه الإيمان به ومبيناً أن مصير الكفرة الذين كذبوه وجدوا نبوته كمصير الأمم السابقة التي أهلكها الله وأغرقها، ومن بين تلك الأمم أصحاب الرس، وقد اختلف في مدينة الرس، فمنهم من يراها مدينة أو قرية بأنطاكية الشام<sup>(١٢٠)</sup>، وقيل ما بين نجران إلى اليمن، ومن حضرموت إلى اليمامة<sup>(١٢١)</sup> وقيل هي قرية باليمامة تدعى فلج<sup>(١٢٢)</sup>، وقيل هي ديار لبقية من ثمود<sup>(١٢٣)</sup>، وقيل : ناحية بصيهذ من أرض اليمن<sup>(١٢٤)</sup>، وقيل هو جبل الرس قرب المدينة المنورة<sup>(١٢٥)</sup>، بين مكة والمدينة<sup>(١٢٦)</sup> يسكنه أهله<sup>(١٢٧)</sup>، أو هو نهر تقطن قريه قرى كثيرة بأذربيجان<sup>(١٢٨)</sup>، وقيل هو واد في نجد<sup>(١٢٩)</sup>، ومنهم من ينفي عنها المدينة كما هو واضح من اشتقاقها ودلالاتها اللغوية.

أصل اشتقاقها ودلالاتها :

الرس بفتح أوله والتشديد : البئر التي لم تطو بالحجارة ولا غيرها، والرس : المعدن، وكل محفور في كلام العرب هو رس، و يقال : رسه يرسه رسا، إذا دسه<sup>(١٣٠)</sup>، و كل ركية لم تطو فهي رس<sup>(١٣١)</sup>، والرس في الأصل : الأثر القليل، يقال رس الحديث في نفسي، أثر قليلا، ويقال : وجد رسا من حمى : يعني وجد قليلا من الحمى في نفسه<sup>(١٣٢)</sup>، والرس من الأضداد بمعنى : إصلاح ما بين الناس، والإفساد أيضا<sup>(١٣٣)</sup>، وقيل أن أهل الرس : هم الذين يبتدون الكذب ويوقعونه في أفواه الناس<sup>(١٣٤)</sup> والرس : العلامة<sup>(١٣٥)</sup>، والرس : (ابتداء الشيء ومنه قيل للرجل : هو يجد رس الحمى ورسيها)<sup>(١٣٦)</sup>، وقيل الرس : النساء السحاقيات، روي عن الإمام الصادق عليه السلام : أن امرأة سألته عن السحق، هل ورد في القرآن الكريم، فردّ بالإيجاب فلما سألته عن موضع الذكر في القرآن قال : (هن أصحاب الرس)<sup>(١٣٧)</sup>.

ولا نميل إلى أن في لفظة الرس شيئا من المدينة، بل هو عمل نسب إلى أصحابه فأضيف لأصحاب إليه وهذا ينطبق على أغلب الألفاظ المضافة إلى أصحاب في القرآن الكريم، فهي لها دلالات أخرى تتناسب سياق الآيات التي وردت فيها ك (أصحاب الرس) موضع الشاهد، و(أصحاب الحجر) و(أصحاب الأخدود) و(أصحاب الأيكة) وكلها في سياق الحديث عن الكفرة الملحدين الذين كذبوا الرسل ونكلوا بهم تتكيلا فأضيفوا إلى ما عملوه من عمل مشين، وقرنوا به إمعانا بتعريفهم بعملهم الذي اقترفوه وجرمهم الذي إليه ينسبون، فالرس على هذا يصلح لأن يكون البئر التي دفن فيها القوم الكافرون وهم قوم ثمود نبيهم الذي بعث إليهم بعد أن كذبوه وألقوه فيه (وذكروا أيضا أنهم ملؤوا هذا البئر بالرماح، وأغلقوا فم البئر بعد إلقاء النبي فيها بالحجارة حتى استشهد ذلك النبي)<sup>(١٣٨)</sup>، وقيل الرس اسم البئر التي دفن فيها النبي<sup>(١٣٩)</sup>، أو اسم البئر العظيمة التي أغاضها الله، فأهلك بها أهل ذلك المكان، ولا شك في أن لقول الإمام الصادق (ع)<sup>(١٤٠)</sup> ما

يؤكد من السياق، فالرس كما ذكر (ع) هن النساء السحاقيات اللواتي يوجب الله عليهن العذاب كما أوقعه على قوم لوط، وهو معنى يتناسب والمعنى اللغوي للفظه من إفساد.

وقيل أصحاب الرس هم أصحاب الأخدود<sup>(١٤١)</sup>، ولا نلمس الصواب في ذلك، لأن الرس إن تجاوزنا معانيه المتعددة وركزنا على المعنى القريب من الأخدود نجده بمعنى البئر غير المطوية، في حين أن الأخدود هو الشق المستطيل في الأرض<sup>(١٤٢)</sup> كما أن الأخدود المذكور في القرآن الكريم موجود في نجران (خده الملك ذو نواس الحميري وأحرق فيه نصارى نجران وكان على دين اليهود فمن لم يرجع عن دين النصارى إلى دين اليهود أحرقه)<sup>(١٤٣)</sup> سباً :

وردت لفظة سباً مرتين في القرآن الكريم، وهي مجرورة ومصروفة في الموضعين، مرة في قوله تعالى : ﴿ فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بَنِيَّ يَقِينُ ﴾<sup>(١٤٤)</sup>، ومرة في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾<sup>(١٤٥)</sup>.

تحدث الآية الأولى عن النبي سليمان (ع) الذي تفقد الطير، فلم يجد الهدد من بينها، وقد احتاج إليه في سفره ليدلّه على الماء، لأنه يقال : أنّ الهدد يرى الماء من بطن الأرض، كما يراه في القارورة على أحد الأقوال، فلما لم يجده توعدّه بالعذاب الشديد أو بالذبح، إن لم يأت بحجة واضحة تكون له عذرا في الغيبة<sup>(١٤٦)</sup>، واختلاف في الفاعل من قوله تعالى : (فمكت غير بعيد)<sup>(١٤٧)</sup>، فقيل : إنّه سليمان، وإنّه لم يلبث إلا زما يسيرا حتى جاء الهدد، وقيل معناه : فلبث الهدد في غيبته قليلا، ثم رجع فأراه الهدد بحجة، وهو قوله : (أحطت بما لم تحط به)<sup>(١٤٨)</sup>، أي : اطّلت على ما لم تطّلع عليه، وجئتك بأمر لم يخبرك به أحد، ولم يعلم به الأئس، وبلغت ما لم تبلغه أنت ولا جنودك، وهو قوله : (وجئتك من سبأ بنياً يقين)<sup>(١٤٩)</sup>، أي : بخبر صادق وعلم بالإحاطة<sup>(١٥٠)</sup>.

وفي الثانية يخبر القرآن عن قصة سبأ، بما دلّ على حسن عاقبة الشكور، وسوء عاقبة الكفور، بعد أن ذكر النبي سليمان (ع)، وما كان يتمتع به من ملك وسلطان، وبما مكنهم من بناء مساكنهم وجعلها آية أو حجة على وحدانية الله، وكمال قدرته، وعلامة على سبوغ نعمه، حتى جعل مساكنهم بساتين عن يمين من أتاها، وعن شماله، ذات أزهار وثمار على اختلاف ألوانها وطعومها<sup>(١٥١)</sup>. أصل اشتقاقها ودلالاتها :

سبأ بفتح أوله وثانيه، وهمز آخره وقصره : أرض باليمن، قال الحموي : (مدينتها مأرب، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام)<sup>(١٥٢)</sup>، وجاء في لسان العرب : (اسم مدينة تعرف بمأرب من صنعاء على مسيرة ثلاث ليال)<sup>(١٥٣)</sup>، وقيل : أن سبأ اسم مدينة بلقيس باليمن<sup>(١٥٤)</sup>، وسميت بهذا الاسم لأنها كانت منازل ولد سبأ، وسبأ : هو سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان الذي يعود نسبه إلى نوح (ع).

ولسبأ معان لغوية مختلفة منها<sup>(١٥٥)</sup> : أنها شراء الخمر، يقال : سبأ الخمر يسبؤها سبأ وسبأ، واستبأها : شراها أو اشتراها ليشربها، ولا يقال ذلك إلا في الخمر خاصة، ومنه سميت الخمر سبيئة. وسبأته السياط والنار سبأ : لذعته، وقيل : غيرته ولوحته، وكذلك الشمس والسير والحمى، أي: غيرته.

وسبأت الرجل سبأ جلدته، وسبأ جلدَه سبأ : أحرقه.، وقيل : سلخه، والسبأة : السفر البعيد الذي يغير المسافر، سمّي بذلك لأنّ الشمس تسبأ المسافر وتلوحه.

والمسبأ : الطريق في الجبل.

وسبأ : اسم رجل يجمع عامّة قبائل اليمن، قيل : إنّه ولد عشرة بنين، فسمّيت القرى باسم أبيهم، وبتونهم كثيرة مشهورة، منها سبعة : الأزدي، وطيء، ومذحج، وهمدان، وكندة، و مراد، و إنمار<sup>(١٥٦)</sup>.

وقد ذكر الحموي : أنّ سبأ بن يشجب، إنّما سمّي سبأ لأنّه أول من سبى السبي، وكان يقال له من حسنه : عبّ الشمس، وهو ضوؤها<sup>(١٥٧)</sup>، ثمّ يتساءل عن الهمز في هذا الاسم متراجعا عن رأيه بقوله : (فلا أدري لم همز بعد، لأنّه من سبى يسبي سبيا، والظاهر أنّ أصله من سبأت الخمر أسبوها سباء، إذا اشتريتها، ويقال : سبأته النار سباء، إذا أحرقته، وسمّي السفر البعيد : سبأة، لأنّ الشمس تحرق فاعله، وكأنّ هذا الموضع سمّي سبأ لحرارته)<sup>(١٥٨)</sup>.

صرفها أو منعتها من الصرف :  
ذهب أكثر القراء إلى صرف سبأ في القرآن الكريم، إلا أبا عمرو بن العلاء<sup>(١٥٩)</sup>، لم يصرفه في الموضوعين<sup>(١٦٠)</sup>، قال :

#### من سبأ الحاضرين مأرب إذ بينون من دون سيله العرما

فمن صرف فلأنّه اسم بلد، ومن لم يصرفه فلأنّه اسم مدينة، أي يذكر ((فيكون مذكرا سمّي به مذكرا)) ويؤنث، أو أنّه يصرف لأنّه اسم للحي، ولا يصرف لأنه اسم قبيلة<sup>(١٦١)</sup>.  
تركيب سبأ :

العرب تقول : ذهبوا أيدي سبأ، من غير همز، وأيادي سبأ، نصبا على الحال، أي : ذهبوا متفرّقين، وقد ذهب هذا القول مثلا بعد أن كان سيل العرم في مأرب، وبعد أن مرّق أهل هذه الأرض في أنحاء البلاد، وسار كلّ طائفة منهم إلى جهة من جهات الأرض، فضرب العرب بهم المثل، ومن معاني اليد كما هو معلوم : الطريق، يقال : يد البحر، أي : طريقه، فأيادي سبأ، طرق سبأ<sup>(١٦٢)</sup>، وقيل : الأيدي كناية عن الأبناء والأسرة، لأنهم في التقوي والبطش به بمنزلة الأيدي<sup>(١٦٣)</sup>.

وقد جوّز الرضي (ت ٦٥٦ هـ) أن يكون انتصاب الاسم على الحال، على حذف المضاف، وهو مثل، أي تفرّقوا مثل أيادي سبأ، كما يجوز أن يكون على المصدر، أي مثل تفرّق أيدي سبأ<sup>(١٦٤)</sup>.  
وأأيادي أو أيدي، وسبأ، اسمان ركبا فجعلا كالاسم الواحد، واختلف فيما إذا كان الاسم المركب معربا أم مبنيًا، فذهب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إلى أنّ الاسم مبني كما بني خمسة عشر<sup>(١٦٥)</sup>، وذهب الزمخشري إلى أنّ الاسم معرب، مثل : معدي كرب<sup>(١٦٦)</sup>.

وقد رجّح الرضي قول سيبويه، لأنّه لو كان معربا كما رأى الزمخشري، لدخله التنوين، ولقيل : أيدي سبأ، أو أيادي سبأ، فلمّا لم ينون، علم أنه مبني، كما أنّ في أيدي سبأ وأختها تركيبا بلا علميّة، خلافا لمعدي كرب الذي فيه التركيب والعلمية، والذي منع من الصرف لذلك<sup>(١٦٧)</sup>.

ولأنَّ أيدي سبا، أو أيادي سبا من باب خمس عشرة، وشجر بعر ، وبيت بيت، من الأسماء المركبة المبنية، بني، فهي مبنية على فتح الجزأين (١٦٨).

وقد اختلف في سبا المركبة، فمنهم من يرى أنَّ سبا تمدَّ ولا تمدَّ أبداً (١٦٩)، أمَّا سبا في أيدي سبا وأختها فالألف فيها هي همزة في الأصل، ولكن لما سكنت على أنها مبنية للتركيب قلبت همزتها ألفاً (١٧٠)، وقيل أنَّ العرب لا تهمز في هذا الموضع، لأنه كثر في كلامهم، فاستثقلوا الهمزة، وإن كان أصله مهموزاً (١٧١)، وقد أنكر بعضهم ذلك، فهو يرى أنَّ عدم الهمز ليس تخفيفاً، وإنما هو هكذا بني، وهو بدل من الهمز لكثرة في كلامهم.

وبعد : فقد ذكر سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣ هـ) أنَّ في هذه الآية الكريمة ﴿ وَجُنَّتْ مِنْ سَبَا بِنْبَا يَقِينِ ﴾ (١٧٢) جناس مزدوج ومكرر ومردد (١٧٣)، ولا شكَّ في أنَّ الجناس مظهر من مظاهر البلاغة الذي يهتم به علم البديع.

سيناء وسينين :  
وردت لفظة سيناء مرّة واحدة في قوله تعالى : (وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكلين) (١٧٤) وكذلك سينين في قوله تعالى : ﴿ وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ! وَطُورِ سَيْنِينَ ﴾ (١٧٥)، وقد ورد الطور في الموضوعين مضافاً إليهما، مما يوحي إلى أنَّ المكان المشار إليهما واحد، ولا يعنينا في هذين الآيتين الكريمتين الطور، بل ما يضاف إليه من لفظ، لأن الطور ليس من المدن أو الحواضر التي ألزمتنا أنفسنا بالحديث عنها، ولكن لا بأس من بيان معاني الطور وأصله اللغوي، فالطور لفظ مشترك بين بعض اللغات كالعربية والعبرية والنبطية والسريانية وهو يعني الجبل المنبت للشجر المثمر خاصة (١٧٦)، أمَّا لفظ الجبل في العربية، فهو الذي لا نبات فيه، ف (ليس كل جبل يقال له طور، إلا أن تكون فيه الأشجار والثمار ، وإلا فهو جبل) (١٧٧).

سيناء وسينين لغتان :  
سيناء و سينين بمعنى واحد (١٧٨)، يرى الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) والسيوطي (ت ٩١١ هـ) أنَّ سيناء من باب قلب المنقول من سينين، أو تغيير بنية الكلمة، مثل آل ياسين المنقلبة عن إلياس، وإدريس المنقلبة عن إدراش (١٧٩)، و سيناء لغة في سينين (١٨٠).

و قرأ ابن كثير (١٨١) ونافع وأبو عمرو طور سيناء مكسورة السين وقرأ عاصم (١٨٢) وابن عامر (١٨٣) وحمزة (١٨٤) والكسائي (١٨٥) مفتوحة السين، وكلهم مدّها، فمن كسر السين من سيناء فلقوله طور سينين (١٨٦)... ومن فتح السين فلأنه لغة، قال الفراء (ت ٢٠٧ هـ) : (العرب تقول سيناء بفتح السين في جميع اللغات، إلا بني كنانة فإنهم يكسرون السين) (١٨٧).

أصل اشتقاقهما ودلالاتهما :  
قيل إن سينين جمع سينة وهي الشجرة... ويرى الأخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥ هـ) أنَّ سينين شجر مفردة سينينية (١٨٨)، وعلى هذا فطور سينين يعني جبل الشجر، ولا نميل إلى هذا الرأي، لأن

الطور في أصل وضعه اللغوي يعني الجبل المشجر، وإضافة الطور إلى سينين لم تفد شيئاً لذلك، كما أنّ لفظة سينينيّة توحى أنّها منسوبة إلى سينين، لا أنّها مفردة له.

ويرى الزمخشري أنّ سينين يجوز أن يعرب إعراب جمع المذكر السالم بالواو والياء، وأن يلزم الياء، وتحريك النون بحركات الإعراب<sup>(١٨٩)</sup>، وهذا أيضاً رأي فيه نظر، لأنّ ما يجمع جمع مذكر سالم من غير العاقل ويعرب إعرابه بالواو والياء، أو تحرك نونه بحركات الإعراب إنّما هو الألفاظ المحذوفة اللام، مثل سنة، وعضة، برة، يقال في جمعها : سنين، وعضين، وبرين، ولو حذفنا الياء والنون من سينين، لبقى اللفظ على ثلاثة أحرف من دون حذف اللام<sup>(١٩٠)</sup>. في حين نرجح رأي أبي علي الفارسي الذي يرى أنّ سينين مفردة لا جمع على وزن فعيل، وأنه من المضاعف، بتكرار اللام (النون)، كما كرّرت في زحليل (المكان الزلق) ورديدة (القطعة من التمر) وخنديد (الطويل)<sup>(١٩١)</sup>.

واختلف في اللفظين، أهما اسمان لبقعة معروفة بعينها، أم هي وصف للطور ؟.

فمن اللغويين والمفسرين من يرى أنّ اللفظين جاء وصفا للطور، وأنهما وردا مضافين إلى الطور من باب إضافة الموصوف إلى صفته<sup>(١٩٢)</sup>، مثل ليلة البارحة، بمعنى الليلة البارحة، أو أن الإضافة من إضافة العام إلى الخاص كما في جبل أحد... وجوز أن يكون كامرئ القيس بمعنى أنه جعل مجموع المضاف والمضاف إليه علما على ذلك العلم<sup>(١٩٣)</sup>، واختلف في دلالتيهما، كما اختلف في اللغة التي إليهما ينتميان، فقيل :

(١) إنّ كل جبل فيه شجر مثمر فهو سينين وسيناء بلغة النبط<sup>(١٩٤)</sup>.

(٢) الحسن بالسريانية<sup>(١٩٥)</sup> وبالنبطية<sup>(١٩٦)</sup>.

(٣) المبارك<sup>(١٩٧)</sup>.

ومنهم من يرى أنّ اللفظين دالان على المكان الذي فيه الطور<sup>(١٩٨)</sup>، وهو قول الواحدي<sup>(١٩٩)</sup> وصححه الزجاج (ت ٣١١ هـ) بقوله : (وهو أصحّ الأقوال)<sup>(٢٠٠)</sup> قال الواحدي : (والأولى أن يكون سينين اسما للمكان الذي به الجبل، ثم لذلك سمّي سينين أو سينا لحسنه أو لكونه مباركا، ولا يجوز أن يكون سينين نعنا للطور لإضافته إليه)<sup>(٢٠١)</sup>. و (سينين وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه)<sup>(٢٠٢)</sup>، واختلف في فمنهم من يرى أنه الجبل المعروف في صحراء سيناء.. وقيل إنّ جبل قرب الكوفة في أرض النجف<sup>(٢٠٣)</sup>، وقيل هو جبل موسى بن عمران (ع) ومسجده<sup>(٢٠٤)</sup>، وهو في الشام<sup>(٢٠٥)</sup>، وقيل في مدين من الشام<sup>(٢٠٦)</sup>. وقيل (وهذا هو الجبل الذي نودي منه موسى، وهو بين مصر وأيلية)<sup>(٢٠٧)</sup>.

صرفهما أو منعهما من الصرف :

يرى أبو علي الفارسي أنّ سينين لم يصرف كما لم يصرف سيناء، لأنه جعل اسما للبقعة، أو الأرض المؤنثين، ولو جعل اسما للمكان المذكّر لانصرف (لأنك سميت مذكرا بمذكّر)<sup>(٢٠٨)</sup>.

مدين :

وردت مدين في القرآن الكريم تسع مرّات<sup>(٢٠٩)</sup>، وهي مجرورة في كلّ المواضع ومنوعة من الصرف، سواء أكان الجرّ بحرف الجرّ، أم بالإضافة، قال تعالى : ﴿ وَإِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾<sup>(٢١٠)</sup>، وقال : ﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدِينٍ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى ﴾<sup>(٢١١)</sup>.

والقرآن الكريم يتحدّث في آيات عن شعيب الذي يشترك مع أهل مدين بالنسب، والذي بعثه الله إليهم لينذرهم عاقبة فعلهم، من نقص الكيل والميزان وبخس الناس أشياءهم، وفسادهم في الأرض بعد إصلاحها، وقد نصب (شعيباً) في الآية الأولى على أنه بدل من (أخاهم)، والاسم (أخاهم) مفعول به لفعل محذوف تقديره : (فأرسلنا إلى مدين أخاهم) <sup>(٢١٢)</sup>، ويتحدث في آيات أخر عن موسى الذي فرّ هارياً من بطش فرعون وحاشيته، بعد أن مات رجل من رجال فرعون بوكزة من عصاه، متجهاً إلى مدين وإقامته فيها. وقد أشار الرسول (ص) إلى علاقة المكان (مدين) بالنبي شعيب (ع) والنبي موسى (ع) بالقول الموجّه إلى وفد جذام : (مرحبا بقوم شعيب وأصهار موسى) <sup>(٢١٣)</sup>، وجذام : هو جذام بن عديّ بن الحارث بن مرّة بن أد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد كهلان، وشعيب (ع) النبي المبعوث إلى أهل مدين أحد بني وائل ابن جذام <sup>(٢١٤)</sup>، وقيل شعيب بن توبة ابن مدين بن إبراهيم وقيل، هو شعيب بن بويب، وقيل هو شعيب بن ميكيل بن يشجب بن مدين بن إبراهيم، وأمّ ميكيل بنت لوط <sup>(٢١٥)</sup>.

أصل اشتقاقها ودلالاتها :

مدين بلد بالشام معلوم تلقاء غزّة، وهي منازل جذام <sup>(٢١٦)</sup>، ومدين قبيلة، قال أبو إسحاق : أصله مديان، وهو مديان بن إبراهيم الخليل، تزوّج من ابنة لوط، فولدت له، فرمى الله في نسلها بالبركة والنماء، فكثروا وفشوا <sup>(٢١٧)</sup>، ولا شكّ في أنّ المكان سمّي باسم القبيلة التي سكنت فيه والتي سمّيت باسم أبيها.

وقد اختلف في اشتقاق مدين، فمن اللغويين من يرى أنّه اسم على وزن مَفْعَل من دان، إذا خضع، أو من دانه دينا، إذا جازاه، فالميم زائدة، ومَفْعَل كأنه اسم مكان كمكتب ومنظر، ولكن ما يوقف عنده هو عدم إعلال الياء من مدين، على الرغم من أنّها متحرّكة، وما قبلها صحيح ساكن، والمطرّد في مثل هذه الكلمات أن يحدث إعلال بالنقل في ياءاتها، بأن تنقل حركتها إلى الصحيح الساكن قبلها، فمدين تصبح مَدِين، ثم تقلب الياء ألفاً، فيقال : مَدَان، ومدان اسم موجود في عرب الجاهلية، كما إنه اسم إله من آلهة الشرك والوثنية، ولكن يبدو أنّ عدم الإعلال في هذا اللفظ من الشذوذ، كما في كلمات كثيرة لم تعلّ، كالاسم مريم، والفعل استحوذ، وقد رجّح هذا الاشتقاق، لعدم ورود فَعِيل في العربية <sup>(٢١٨)</sup>، غير الضهيد، وهو الرجل الصلب الشديد، حتى قيل : أنّ فَعِيل اسم مصنوع، وحتى أنّ سيبويه لم يذكره في كتابه، فاستدرك الصاغاني (ت ٦٥٠ هـ) عليه بقوله : (وهي من الأبنية التي فاتت سيبويه) <sup>(٢١٩)</sup>، ولا أعلم كيف لم يردّ سواه، ومدين من الممكن أن يكون على هذا الوزن كما هو في مريم وضهياً صفة للمرأة التي تضاهي الرجال في جسمها وافتقارها للأنوثة، وكذلك عَتِيد <sup>(٢٢٠)</sup>.

وقد يكون الاشتقاق من مدن بالمكان، إذا أقام فيه <sup>(٢٢١)</sup>، فمدين على هذا الأساس على وزن فَعِيل الذي أنكره كثير من اللغويين، على الرغم من الأمثلة التي أشرنا إليها آنفاً.

وقيل : أن الاسم أعجميّ وإذا كان كذلك فلا داعي للبحث عن اشتقاقه ما دام كذلك.

منعها من الصرف :

أجمع اللغويون على منع مدين من الصرف، واختلفوا في علّة منعه، فمنهم من يرى أنّ العلّة هي العجمة والتعريف <sup>(٢٢٢)</sup> ومنهم من يرى أن العلة في ذلك كونه اسم قبيلة <sup>(٢٢٣)</sup>، وقيل لأنه اسم بلدة <sup>(٢٢٤)</sup>.  
المدينة :

وردت لفظة المدينة في القرآن الكريم أربعة عشرة مرة<sup>(٢٢٥)</sup>، وهي معرفة بال التعريف في كل هذه المواضع، منها قوله تعالى : ﴿ فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾<sup>(٢٢٦)</sup>، وقوله تعالى ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ﴾<sup>(٢٢٧)</sup>، وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ﴾<sup>(٢٢٨)</sup>، وقوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾<sup>(٢٢٩)</sup>.

وقد ذكر اللغويون أن (المدينة) معرفة بال هي اسم لمدينة الرسول (ص) خاصة<sup>(٢٣٠)</sup>، قال تعالى : (وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة) <sup>(٢٣١)</sup> وأن الألف واللام في هذا الموضع تفيد الغلبة، نحو : الكتاب، فقد غلبت المدينة على مدينة رسول الله كما غلب الكتاب على كتاب سيبيويه رحمه الله، حتى أنهما إذا أطلقا لم يتبادر الفهم إلى غيرهما، وحكم هذه الألف واللام أنهما لا يحذفان إلا في النداء والإضافة، نحو : (يا صعق) في الصعق، و (هذه مدينة رسول الله) ولا يحذفان في غيرهما شذوذاً، سمع من كلام العرب : (هذا عيوق طالعا) والأصل : العيوق، وهو اسم نجم<sup>(٢٣٢)</sup>.

والواضح أن هذه الغلبة في غير القرآن الكريم، ولم تكن إلا بعد أن نزلها رسول الله (ص) وأصبحت موطناً ومعقلاً له، حتى ارتبطت به ارتباطاً وثيقاً، والدليل على ذلك أن المدينة الواردة في أكثر من موضع من مواضع القرآن الكريم لا تفيد الغلبة المشار إليها، وإنما جاءت مطلقة على أية مدينة لها خصائص المدينة، مع ورودها معرفة بالألف واللام، فمرة تطلق على مدينة يوسف في مصر، ومرة على مدينة أهل الكهف في الشام، ومرة على مدينة لغلامين مع عبد من عباد الله الصالحين، ومرة على مدينة موسى وهو خائف يتربص وغيرها كثير. وكلها معرفة على وفق السياق الذي وردت فيه من غير تغليب.

ونحن إنما نذكر المدينة في لاحق كلامنا من اشتقاق ومعنى ونسب و.. غير ذلك، لما لها من هذه الغلبة في غير القرآن، وهي واحدة من مجموعة مدن تكوّن جزيرة العرب، وهي المدينة المنورة ومكة واليمامة واليمن وقرياتها<sup>(٢٣٣)</sup>.

أصل اشتقاقها ودلالاتها :

أختلف في أصل اشتقاقها، فقيل هي على وزن فعيلة من مدن بالمكان، بمعنى أقام به، فالإياء فيها زائدة، وهي تهمز في الجمع على فعائل، يقال : مدائن، مثل قبيلة وقبائل، وتجمع كذلك على مدن بالتخفيف والتثقيب<sup>(٢٣٤)</sup>.

وقيل هي على وزن مفعلة من دين، يقال : دنت إذا ملكت، فالإياء فيها من أصل الاشتقاق، وهي عين الكلمة، ولا تهمز في الجمع على فعائل كما لا تهمز ياء معيشة، يقال مداين ومعاش، وقد رجّح قوم هذا الرأي، منهم ابن بري (ت ٥٨٢ هـ)، واستدلوا بقولهم : أن الميم لو كانت زائدة لما جمع اللفظ على مُدُن (فُعُل) <sup>(٢٣٥)</sup>.

وقد وصف الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) الفعل مدن بأنه لفظ ممات، وأنه لا يدري ما صحته<sup>(٢٣٦)</sup>.

النسب إلى المدينة :

نسب إلى لفظ المدينة بألفاظ عدة منها : مدني ومديني، وإلى المدائن مدائني، ولا خلاف في أن النسب إلى المدائن وهو البلد المعروف مدائني، لأن المدائن اسم لمجموعة بلدان اشتهرت حتى غلب عليها هذا الاسم<sup>(٢٣٧)</sup>، وحتى أصبح علما لها، والنسب إلى العلم يحافظ على اللفظ، وإن ورد بلفظ الجمع خلافاً

لنسب إلى الجمع من غير العلم، وذلك بالرجوع إلى مفرده وإضافة ياء النسب المشددة إليه، فيقال في دُول  
مثلا دُولِيّ، وفي مِهَن مِهْنِيّ (٢٣٨).

أما في مدنيّ ومدنيّ فبنا حاجة إلى أن نقف وقفة تأمل واستقصاء، لندرك القياس فيها والسماع،  
كما نحدد تاريخ اللفظين في اللغة.

اختلف في النسبة إلى المدينة فقيل : (إذا نسبت إلى مدينة المنصور أو أصفهان أو غيرها من  
المدن، قلت مدنيّ، وإلى مدائن كسرى مدائنيّ، للفرق بين النسب لثلاثا يختلط) (٢٣٩)، وقد ذكر البخاري (ت  
٢٥٦ هـ) أنّ (المشهور عندنا أن النسبة إلى مدينة رسول الله مدنيّ مطلقاً، وإلى غيرها من المدن مدنيّ للفرق  
لا لعلّة أخرى، وربما ردّه بعضهم إلى الأصل، فنسب إلى مدينة الرسول أيضاً مدنيّ) (٢٤٠).

والبخاري يجعل الأصل في النسب إلى مدينة رسول الله (ص) مدنيّ، وكأنّما قوله : الأصل يعني من  
غير حذف، والشائع في القياس كما هو معروف في كتب الصرف أن النسب إلى ما هو اسم على وزن فعيلة  
أو فُعيلة غير مضعف ولا معتل العين يكون على فعليّ بحذف الياء والتاء، وفتح عين الكلمة، كما يقال في  
النسب إلى جزيرة : جَزْرِيّ، وصحيفة صحفيّ، و جديلة جدليّ، و جُهينة جُهنيّ، وقبيلة قبليّ، و عقيدة  
عقديّ، وإن ما خالف هذا القياس فهو في حكم المسموع الذي يحفظ ولا يقاس عليه، وإنه يأتي لعلّة صرفية،  
أو دلالية ما، كالفرق المشار إليه، أو أمن اللبس، أو غيرهما من العلل (٢٤١).

واختلف في النسب إلى المدينة حتى أنهم نظروا إلى القيام بها والنزوح منها، لا إلى إضافة المدينة إلى  
شيء، كما نظروا إلى نوع المنسوب، فزاد ذلك في حيرة الدارس أو المتتبع لهذا اللفظ، وكيفية التعامل مع هذا  
الاسم إذا نسب إليه، وقيل أن (المدنيّ هو الذي أقام بالمدينة ولم يفارقها، والمدنيّ هو الذي تحول عنها وكان  
منها) (٢٤٢)، وقال الخليل قبله : (المدينة اسم مدينة الرسول عليه السلام خاصة، والنسبة إلى المدينة مدنيّ،  
للإنسان، وحمامة مدينية، فرق بين الإنسان والحمامة، وكل أرض بينى بها حصن في اصطمتها فهو مدينتها،  
والنسبة إليها مدني) (٢٤٣).

والقول الأخير مردود بدليل وجود أعلام أجلاء كثر نسبوا إلى مدينة رسول الله (ص) بلفظ المدنيّ،  
كأبي الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجیح السعدي المعروف بابن المدنيّ، وكان أصله من المدينة  
ونزل البصرة، وكان أعلم أهل زمانه بعلل حديث رسول الله، والمقدم في حفاظ وقته، روى عن سفيان بن  
عيينة وحماد بن زيد (٢٤٤).

ولعل أشهر قول في ذلك هو ما قاله البخاري من أن النسبة إلى مدينة رسول الله مدنيّ، وغيرها مدنيّ،  
بغض النظر عن كنه المنسوب ومدة إقامته.

كما يبدو أنّ لفظة مدنيّ أسبق في الظهور من المدنيّ، لأن اللفظة الثانية مقرونة بارتباط المدينة  
برسول الله بعد ظهور الإسلام، ويعد هجرة المسلمين إلى المدينة التي كانت تدعى يثرب، والتي نهى رسول  
الله عن هذه التسمية لما فيها من معنى الإفساد، كما هو مشار إليه في موضعه، ومدنيّ لفظ ظل متداولاً  
زمنياً، ثم لما احتاج المسلمون إلى لفظ مميز عما هو مسموع ومشاع، قاسوا النسبة إلى المدينة على ما هو  
قياسيّ عندهم، مثل جزريّ وقبليّ، فقالوا مدنيّ لتكون لهذا النسب خصوصية ولأن اللبس الحاصل مع النسب  
إلى غيرها من المدن.

وقد ينسب إلى المدينة، فيقال : مدينيّ على أن الميم زائدة، وأن اللفظ على مفعلة، إذا كانت المدينة تعني : الأمة، يقال لابن الأمة : ابن مدينة<sup>(٢٤٥)</sup>، أي مملوكة، والميم ميم مفعول.

وقد اتخذ المدنيّ اليوم دلالة أخرى جديدة، لم تكن واردة في كتب اللغة، وهي أن يوصف المرء بالمدنيّ، إذا كان يتسم بسمات أهل المدن من استقرار وتحضر، خلافاً للبدوي الذي ينسب إلى البداوة، والذي يفنقر إلى نسبة من التحضر والاستقرار.

أسماء مدينة رسول الله :  
ولمدينة رسول الله (ص) أسماء كثيرة أغلبها صفات، ولا سيما بعد أن سكنها رسول الله، وتشرفت بوجوده، جمعها ابن الأعرابي في كزاسة<sup>(٢٤٦)</sup> منها :

- ١ . الجابرة والمجبورة<sup>(٢٤٧)</sup>.

٢ . الدار، قال تعالى : (والذين تبوءوا الدار) <sup>(٢٤٨)</sup> أي المدينة<sup>(٢٤٩)</sup> .

٣ . سكيّنة<sup>(٢٥٠)</sup>.

٤ . طيبة وطاية<sup>(٢٥١)</sup>.

٥ . العذراء<sup>(٢٥٢)</sup>.

٦ . المحبوبة<sup>(٢٥٣)</sup>.

٧ . المرحومة<sup>(٢٥٤)</sup>.

٨ . القاصمة<sup>(٢٥٥)</sup>.

وقد خصص الصالح الشامي (ت ٩٤٢ هـ) باباً في كتابه سبل الهدى والرشاد ذكر فيه أسماء مدينة رسول الله وأوصلها إلى خمسة وتسعين اسماً معتمداً على ما ذكره (الزركشي في الأعلام، وصاحب القاموس في غيره، والسيد في تاريخه)<sup>(٢٥٦)</sup>، مبيناً أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى<sup>(٢٥٧)</sup>.

مصر :

وردت لفظة مصر في القرآن الكريم خمس مرات<sup>(٢٥٨)</sup>، وجاءت ممنوعة من الصرف في أربعة مواضع، ومصرفة في موضع واحد، قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا ﴾<sup>(٢٥٩)</sup>، وقال تعالى : ( اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ ) ﴿<sup>(٢٦٠)</sup>.

أصل اشتقاقها ودلالاتها :

لمصر معان كثيرة، ما يعنينا منها أنها الحدّ بين الشيتين، أو الحاجز، قال الشاعر يذكر حكمة الخالق تبارك وتعالى<sup>(٢٦١)</sup> :

وجاعل الشمس مصراً لا خفاء به      بين النهار وبين الليل قد فصلا

وأهل مصر وهجر يكتبون في شروطهم : اشترى فلان الدار بمصورها، أي : بحدودها<sup>(٢٦٢)</sup>، ومنها سميت البصرة والكوفة مصريين، فقد مصّر عمر بن الخطاب (رض) سبعة أمصار، منها البصرة والكوفة، قيل لها المصران، لأنه قال للقادة الفاتحين : لا تجعلوا البحر بيني وبينكم، مصّروها، أي : صيروها مصراً بيني وبين البحر، يعني حدّاً<sup>(٢٦٣)</sup>.

والمصر البلد، يقال : مصّروا الموضع، جعلوه مصرا، وتمصر المكان، صار مصرا، والمصر : الكورة، تقام فيها الحدود، وتغزى منها الثغور، ويقسم فيها الفيء والصدقات من غير مؤامرة الخليفة<sup>(٢٦٤)</sup>.  
وقد ذكر أن مصر إمّا سمّيت مصر لأنّ بانيها هو : المصر بن نوح، وأنكر ابن سيده هذا الرأي بقوله : (ولا أدري كيف ذلك)<sup>(٢٦٥)</sup>.  
صرفها أو منعها من الصرف :  
لا شك في أنّ لمنع الصرف في هذا الاسم دلالة واضحة، وهي أنها تدلّ على موضع بعينه، وهو البلد الذي يقع غرب الشام مما يلي البحر الأحمر، والذي يحوي نهر النيل، بلد موسى ويوسف، وقصتاها في القرآن الكريم ظاهرتان.

ومصر تذكر وتؤنث، فإذا ذكّرت فعلى أنها بلد ما، أو مكان ما، وإن أنثت فعلى أنها كورة أو مدينة<sup>(٢٦٦)</sup>، وعلى هذا الأساس يصرف ولا يصرف، فإذا صرف فلأنه دال على مكان غير محدد، ويكون نكرة، وقد ورد مرة مصروفا في قوله تعالى : ﴿ اهِبْطُوا مِصْرًا ﴾<sup>(٢٦٧)</sup> ، أي مكانا من الأماكن، أو بلدا من البلدان، من غير تعيين، أو تخصيص، ولا خلاف في أن مصر الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم دالة على موضع بعينه، وقد اختلف في قراءة الآية : (اهبطوا مصرا) فعلى قراءة أبيّ بن كعب<sup>(٢٦٨)</sup>، وعبد الله بن مسعود مصر بغير ألف، والباقون مجمعون على قراءتها بالألف<sup>(٢٦٩)</sup> فإن كانت بالألف فهي البلدة المعروفة، وإن كانت بغير ألف فأى بلد كان، وقد أول مصرا بالألف على أنها بلد بعينه، ولكنه صرف لأنه دال على المكان المذكّر، ولأنه مخفف، فهو وارد على ثلاثة أحرف، وقد رد الفراء هذا الرأي بأن أسماء البلدان لا تصرف خففت أم ثقّلت، وأن أسماء الناس إذا خفف منها جري، إذا كان على ثلاثة أحرف، الأوسط ساكن، مثل رعد وهد<sup>(٢٧٠)</sup>، فمصر لا يجرى لأنه مؤنث علم لمنطقة بعينها.

أسماء مصر :

لمصر أسماء أشهرها :

- (١) أليون : وهو اسم مصر قديما، فتحها المسلمون وسمّوها الفسطاط<sup>(٢٧١)</sup>.
  - (٢) أم خنور : سمّيت بذلك لأن أهلها وقعوا في خصب ولين من العيش، ولذلك سمّيت الدنيا أم خنور<sup>(٢٧٢)</sup>.
  - (٣) الفسطاط : بعد أن فتحها المسلمون<sup>(٢٧٣)</sup>.
- وأخيرا :

فسّر اللغويون قوله تعالى على لسان أخوة يوسف (ع) مخاطبين أباهم يعقوب (ع) : ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾<sup>(٢٧٤)</sup> أنّ القرية في الآية تعني مصر<sup>(٢٧٥)</sup>، بعد أن جاءوا منها، وبعد بقاء أخيهم بنيامين عند أخيه يوسف.

والحقّ أنا لا نميل إلى هذا الرأي، ونرى أن المقصود بالقرية هنا أهل القرية على حذف المفعول به المضاف، وإبقاء المضاف إليه و القرية هنا هي التي منها أخوة يوسف أنفسهم الذين رحلوا مع أهلها إلى مصر، إذ لا يعقل أن يطلبوا من أبيهم أن يشدّ رحاله إلى أرض مصر التي تبعد عنهم آلاف الكيلومترات، والتي يفصل بينها وبين أهل الشام التي منها أهل يوسف بحر، ليبدل الجهد والمال، وهم في

فقر مدقع وقحط مهلك، وجواب سؤاله عند أهله للذين عادوا مع بنيه، وبدليل عطفه العير على القرية أيضا : ( وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٢٧٦﴾ ، أي : من مصر، فالقرية هنا لا تعني مصر، والله أعلم.

يثرَب :

وردت لفظة يثرَب مرة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾ (٢٧٧) يريد بالطائفة هنا المنافقين الذين أبوا أن يكون الإسلام ديناً لهم، وأن يطيعوا الله ورسوله، فحرض بعضهم بعضاً بعدم المقام في المدينة، والاستقرار فيها، وأمروهم بالهرب من عسكر رسول الله (ص) كما حثوهم على أن يعودوا كفاراً، ويسلموا من رسول الله (ص) وإلا فليست يثرَب لهم بمكان (٢٧٨).

وقد نهى رسول الله (ص) المسلمين أن يسموا المدينة يثرَب، بعد أن هاجر إليها، واستقرَّ فيها، وأمرهم أن تسمى طيبة أو طابة، قال رسول الله (ص) : (من قال للمدينة يثرَب، فليقل أستغفر الله ثلاثاً، هي طابة، هي طابة، هي طابة) (٢٧٩) وقال : (تسمونها يثرَب، ألا وهي طابة) (٢٨٠)، وكأنه كره أن تسمى مدينته يثرَب، لما كان من لفظ التثريب (٢٨١)، الذي يعني الإفساد والتأنيب والتعيير والاستقصاء في اللوم والتوبيخ (٢٨٢)، والمنة والتقريع والتخليط (٢٨٣)، وغيرها من المعاني التي تنافي ما يدعو إليه الإسلام، ونبهه الكريم، ومع ما يراد بها من الإصلاح والاستقرار والسلام، قال تعالى : (لا تثريب عليكم اليوم) (٢٨٤) أي لا إفساد ولا ذكر للذنوب، ويقال : ثربت عليهم : قبحت عليهم فعلهم (٢٨٥)، وروي : (إذا زنت أمة أحدكم، فليجلدها ولا يثرَبها) (٢٨٦)، ولا يعرف من لفظه إلا قولهم (الثرَب) وهو شحمة رقيقة (٢٨٧).

ولعل هذه المعاني المفادة من لفظ (ثرَب) هي السبب في عدم ورودها في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع، وعلى لسان المشركين المنافقين، ويبدو أن (خطاب المنافقين لأهل المدينة بـ (يا أهل يثرَب) لم يكن خطاباً عشوائياً، وربما لأن الباعث لخطابهم بهذا الاسم، أنهم كانوا يعلمون أن النبي (ص) يشمئز من هذا الاسم، أو أنهم كانوا يريدون إعلان عدم اعترافهم بالإسلام، واسم مدينة الرسول، أو أن يعودوا بأهلها إلى مرحلة الجاهلية) (٢٨٨).

أما طيبة أو طابة اللفظ الذي اختاره رسول الله (ص) للمدينة، فهو يتناسب مع ما أراد لها، فطيبة مؤنث طيب، وطابة مؤنث طاب، بمعنى الطيب، وقيل هو من الطيب بمعنى الطاهر لخلوصها من الشرك وتطهيرها منه (٢٨٩).

ويثرَب هي مدينة النبي (ع) كما بيَّنا، سميت بيثرَب بن قانية، من إرم بن سام بن نوح، لأنه أول من نزلها (٢٩٠)، وقيل : إن الذي نزلها هو : يثرَب بن عميل بن مهلائيل بن عوض بن عملاق بن لاوذ بن إرم، ففي بعض هذه الأسماء خلاف (٢٩١)، وقيل هي اسم أرض، ومدينة النبي (ص) في ناحية منها (٢٩٢)، ولهذه المدينة أسماء عدة، ذكر لها الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ) رحمة الله عليه أحد عشر اسماً فضلاً عن يثرَب والمدينة (٢٩٣).

اللغات في يثرَب :

وأثرَب بالفتح، ثم السكون، وكسر الراء، وباء موحدة، لغة في يثرَب (٢٩٤)، وذلك بإبدال الياء همزة.

النسب إلى يثرَب :

أختلف في النسب إلى يثرب وأثرب ، فالقراء يرى أن النسب إليهما : يثريّ وأثريّ بفتح الراء في كليهما (استيحاشا لتوالي الكسرات) <sup>(٢٩٥)</sup>، فالراء مكسورة في الأصل والباء تكسر لمجيء ياء النسب المشددة بعدها، والتي تكون الكسرة من جنسها، مما يحدث لدى الناطق ثقلا واضحا في النطق، فيتخلص من هذا الثقل باللجوء إلى تحريك الراء بالفتحة التي هي أخف الحركات، قال الشاعر :

### وأثريّ سنخه مرصوف

أي : مشدود بالرصاف <sup>(٢٩٦)</sup>، ومنهم من يرى أنهما بيقين على الأصل بكسر الراء عند النسب كالجزري <sup>(٢٩٧)</sup>.

منعها من الصرف

ويثرب على وزن الفعل المضارع (يفعل) مثل يسجد، ويجلس، على رأي الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، لذلك لا يصرف <sup>(٢٩٨)</sup>، كما أن كونه علما للمدينة، وهي مؤنثة جعل سببا لمنعه من الصرف. وقد ورد لفظ يثرب ممنوعا من الصرف في الآية الكريمة (يا أهل يثرب) <sup>(٢٩٩)</sup>، فأهل مضاف، ويثرب مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة بدلا من الكسرة. ووردت في غير القرآن ممنوعة من الصرف أيضا، قالت نائلة بنت الفرافصة تخاطب أباها <sup>(٣٠٠)</sup>:

قضى الله حقا أن تموتي غريبة  
بيثرب لا تلقين أما ولا أبا <sup>(٣٠١)</sup>

فضلاً عن طيبة وطابة هناك أسماء عدة لها منها سكية، والمحبة والمرحومة والقاصمة <sup>(٣٠٢)</sup>

وبعد : ففي نهاية المطاف، لا بد لنا من تسجيل أهم ما جاء في البحث من نتائج، يمكن أن نجملها

بالآتي :

١. إن هذه الأسماء قد تناولها المحدثون بالدراسة، ولكن ليس من الوجهة اللغوية، بل من الوجهة التاريخية والجغرافية، وعملنا هذا معجم لغويّ صغير يمكن الرجوع إليه في هذا الموضوع.
٢. لمسنا من خلال البحث أن كل المدن والحوضر وما يتعلق بها من أحداث ووقائع محصور برقعة جغرافية صغيرة قياسا لعالمنا المترامي الأطراف، لا يتعدى شبه الجزيرة العربية إلا بحدود ضيقة كالعراق ومصر والشام وما إلى ذلك في حدود هذا الإقليم.
٣. ذهب المفسرون إلى أن الأحقاف بلد أو مدينة لقوم ثمود، ويبدو لنا أنها ليست كذلك ، بل هي الأحقاف أو الرمال التي عذبوا بها لكفرهم وطغيانهم، بأن أنذرهم الله بها، ثم لما لم ينتهوا جمعها الله عليهم ورماهم بها.
٤. نميل إلى أن إرم الواردة في القرآن الكريم قبيلة لا مدينة، لأنّ النصّ القرآني ذكرّ بعاد وبنى عليها أخباره عنها وأوصافه لها، وأن أي ضمير لا بد من أن يكون عائدا لها، وإلا وجب لعود الضمير على غيرها قرينة لفظية أو معنوية، لم نلمسها في النصّ، كما أن كثرة اختلافهم في تحديد موضعها يرجح كونها قبيلة.
٥. أن الاستعمال القرآني للفظة الأصحاب في الغالب مقرون بحدث معين اقتترفه أصحابه، لذلك تأتي في الغالب مضافا إليها العمل المنكر بعده وكلها في سياق الحديث عن الكفرة الملحدين الذين كذبوا

الرسل ونكلوا بهم تنكيلا فأضيفوا إلى ما عملوه من عمل مشين، وقرنوا به إمعانا بتعريفهم بعملهم الذي اقترفوه وبجرمهم الذي ينسبون، فالألفاظ المضافة إلى الأصحاب في القرآن الكريم، لها دلالات تتناسب سياق الآيات التي وردت فيها كـ (أصحاب الرس)، و(أصحاب الحجر) و(أصحاب الأخدود) و (وأصحاب الأيكة)، وهي ليست من المدن في شيء.

٦. وعلى هذا فالأيكة ووما قرئت به من لفظ (ليكة) هي الغيضة، أو الشجر الملتف الذي لجؤا إليه الكفرة من شدة الحر التي بلاهم الله بها نتيجة كفرهم وحقت عليهم كلمة الله فأهلكوا بالصاعقة هم وأشجارهم.

٧. الراجح عندنا أن الجحرفي قوله تعالى : (كذب أصحاب الحجر المرسلين) اسم الماء أو البئر لا المدينة، وإذا كان لا بدّ من الأخذ بآراء المفسرين أو اللغويين فعلى أن المدينة أخذت اسمها من هذا الماء الذي سمي حجرا بعد أن اشتهر بهذا الاسم. وسبب ميلنا إلى هذا الرأي أن الآية مرتبطة بقصة صالح (ع) و قوم ثمود الذين كذبوه وامتنعوا من تصديقه في كونه نبيا مرسلا ، فتمادوا في تكذيبه، حتى طلبوا منه أن يخرج لهم من الهضبة وقيل الصخرة ناقة عظيمة وضعوا لها أوصافا ظنوا أنها تعجيزية، فدعا صالح ربّه أن يخرج لهم مثل هذه الناقة، فلما أرسلها الله لهم، اشترط عليهم صالح أن يكون لهذه الناقة شرب من بئر لهم، و نهاهم عنه بين يوم وآخر وحجره عنهم، فسمي الماء حجرا لذلك، ثم لما انتهكت ثمود قوم صالح حرمة هذا الماء ولم يلتزموا هذا الحجر أو المنع، بل فعلوا ما هو أبشع من ذلك بأن عقروا الناقة استحقوا العذاب الذي بشرهم الله به. فنسب عملهم المشين هذا إليهم. من باب إلقاء الحجة عليهم وأن عقابهم على ما فعلوه من باب الاستحقاق.

٨. لا نميل إلى أن في لفظة الرسّ شيئا من المدينة، بل هو عمل نسب إلى أصحابه فأضيف الأصحاب إليه كما بينّا، فالرس على هذا يصلح لأن يكون البئر التي دفن فيها القوم الكافرون وهم قوم ثمود نبيهم الذي بعث إليهم بعد أن كذبوه وألقوه فيه، أو اسم البئر العظيمة التي أغاضها الله، فأهلك بها أهل ذلك المكان .

٩. بابل من ببل لا بلبل، بدليل اللفظ، وبدليل إيرادها في المعجمات تحت الجذر اللغوي الثلاثي (ببل)، أما بلبللة الألسن وتبلبلها بمعنى الاختلاف والتفريق فهي من (بلبل) الرباعي المجرد المضعف مثل زلزل، ومصدرها بلبللة، وبلبال مثل زلزلة وزلزال ، فجذر بابل اللغوي يختلف تماما عن الجذر اللغوي بلبل، بمعنى اختلاط الألسن، وعليه يسقط هذا الرأي، والراجح عندنا أن اللفظ أعجمي لا يمت إلى العربية أو إلى اشتقاقاتها بصلة، ومن المناسب هنا أن نذكر أيضا أن البلبللة بها المعنى موجود في لغات أخرى مثل الإنكليزية، كقولهم : babel بمعنى الجلبة، أو اختلاط الأصوات، فهي بدلالة البلبللة في العربية.

١٠. قيل إن سينين جمع سينة وهي الشجرة... ويرى الأخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ) أنّ سينين شجر مفردة سينينيّة، وعلى هذا فطور سينين يعني جبل الشجر، ولا نميل إلى هذا الرأي، لأن الطور في أصل وضعه اللغوي يعني الجبل المشجر، وإضافة الطور إلى سينين لم تفد شيئا لذلك، كما أنّ لفظة سينينيّة توحى أنّها منسوبة إلى سينين، لا أنّها مفردة له.

١١. يرى الزمخشري أن سنيين يجوز أن يعرب إعراب جمع المذكر السالم بالواو والياء، وأن يلزم الياء، وتحريك النون بحركات الإعراب، وهذا أيضا رأي فيه نظر، لأن ما يجمع جمع مذكر سالم من غير العاقل ويعرب إعرابه بالواو والياء، أو تحرك نونه بحركات الإعراب إنما هو الألفاظ المحذوفة اللام، مثل سنة، وعضة، برة، يقال في جمعها : سنيين، وعضين، ويرين، ولو حذفنا الياء والنون من سنيين، لبقى اللفظ على ثلاثة أحرف من دون حذف اللام.

١٢. المشهور عند علماء العربية والمفسرين أن المدينة معرفة هي مدينة رسول الله تحديدا وهي من باب التغليب، والواضح أن هذه الغلبة في غير القرآن الكريم، ولم تكن إلا بعد أن نزلها رسول الله (ص) وأصبحت موطنًا ومعقلا له، حتى ارتبطت به ارتباطا وثيقا، والدليل على ذلك أن المدينة الواردة في أكثر من موضع من مواضع القرآن الكريم لا تفيد الغلبة المشار إليها، وإنما جاءت مطلقة على أية مدينة لها خصائص المدينة، مع ورودها معرفة بالألف واللام، فمرة تطلق على مدينة يوسف في مصر، ومرة على مدينة أهل الكهف في الشام، ومرة على مدينة لعلاميين مع عبد من عباد الله الصالحين، ومرة على مدينة موسى وهو خائف يترقب وغيرها كثير. وكلها معرفة على وفق السياق الذي وردت فيه من غير تغليب.

١٣. أشهر قول في النسب إلى المدينة هو ما قاله البخاري من أن النسبة إلى مدينة رسول الله مدني، وغيرها مديني، بغض النظر عن كنه المنسوب ومدة إقامته.

١٤. يبدو أن لفظة مدنيّ أسبق في الظهور من المدنيّ، لأن اللفظة الثانية مقرونة بارتباط المدينة برسول الله بعد ظهور الإسلام، وبعد هجرة المسلمين إلى المدينة التي كانت تدعى يثرب، والتي نهى رسول الله عن هذه التسمية لما فيها من معنى الإفساد، كما هو مشار إليه في موضعه، ومدني لفظ ظل متداولًا زمنًا، ثم لما احتاج المسلمون إلى لفظ مميز عما هو مسموع ومشاع، قاسوا النسبة إلى المدينة على ما هو قياسيّ عندهم، مثل جزريّ وقبليّ، فقالوا مدنيّ لتكون لهذا النسب خصوصية ولأن اللبس الحاصل مع النسب إلى غيرها من المدن.

١٥. فسّر اللغويون قوله تعالى على لسان أخوة يوسف (ع) مخاطبين أبيهم يعقوب (ع) : ((واسأل القرية التي كنت فيها)) أنّ القرية في الآية تعني مصر، بعد أن جاءوا منها، وبعد بقاء أخيهم بنيامين عند أخيه يوسف، والحقّ أنا لا نميل إلى هذا الرأي، وترى أن المقصود بالقرية هنا أهل القرية على حذف المفعول به المضاف، وإبقاء المضاف إليه و القرية هنا هي التي منها أخوة يوسف أنفسهم الذين رحلوا مع أهلها إلى مصر، بحسب الأدلة التي سقناها في موضعها، والله أعلم.

١٦. لمكة أسماء كثيرة ذكرتها كتب اللغة والتفسير، ولا شك في أنّ أغلبها صفات لهذه البقعة المباركة من الأرض، وأن لمصر وليثرب وللمدينة أسماء كثيرة ذكرتها كتب اللغة والمعجمات تصلح لأن تكون موضوعات لبحوث لغوية قيمة.

هذا ما توصل إليه البحث، والحمد لله ربّ العالمين.



## الهـ و اـ مـ شـ

- (١) الأحقاف : ٢١ .
- (٢) الميزان في تفسير القرآن : ١٨ / ٢١٠ .
- (٣) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ٨ / ١٨١ .
- (٤) ينظر : جامع البيان : ٢٦ / ٣٠ ، والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ١٦ / ٢٨٣ .
- (٥) جامع البيان : ٢٩ / ٣٠ .
- (٦) تفسير الصافي : ٥ / ١٥ .
- (٧) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ١٦ / ٢٨٣ .
- (٨) ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل : ٣ / ٥٢٢ .
- (٩) و هو : إسماعيل بن عبد الرحمن، تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة، وهو صاحب التفسير الكبير والمغازي والسير وكان إماما عارفا بالوقائع والأيام، ينظر : الأعلام : ١ / ٣١٧ .
- (١٠) تفسير الثعالبي : ٣ / ٤٤ ، و المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز : ٢ / ٤١٨ ، .
- (١١) الأصفى في تفسير القرآن : ٢ / ١١٦٨ .
- (١٢) الاحتجاج : ٢ / ١٦١ .
- (١٣) ينظر : دلائل الإمامة : ٢٢٨ ، والإمام أبو جعفر عليه السلام غني عن التعريف فهو : محمد بن علي بن زين العابدين بن الحسين الطالب الهاشمي القرشي أبو جعفر باقر العلوم، خامس الأئمة الاثني عشر، ولد بالمدينة، وتوفي بالحميمة ودفن بالمدينة سنة ١١٤ هـ، ينظر : الأعلام : ٦ / ٢٧٠ .
- (١٤) دلائل الإمامة : ٢٢٨ .
- (١٥) الفجر : ٦ . ٨ .
- (١٦) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ١٠ / ٣٤٢ .
- (١٧) ينظر : لسان العرب : ١ / ١٢٤ ، تفسير الجالين : ٨٠٦ .
- (١٨) ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل : ٤ / ٢٥٠ .
- (١٩) ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل : ٤ / ٢٥٠ ، لسان العرب : ١ / ١٢٤ .
- (٢٠) ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل : ٤ / ٢٥٠ .
- (٢١) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ١٠ / ٣٤٢ ، وبحار الأنوار : ١١ / ٣٦٢ .
- (٢٢) ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل : ٤ / ٢٥٠ .
- (٢٣) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ١٠ / ٣٤٢ ، تفسير الثعالبي : ٥ / ٥٨٥ ، و جوامع الجامع : ١ / ٣٢٧ .
- (٢٤) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ١٠ / ٣٤٢ ، والدر المنثور : ٦ / ٣٤٧ .
- (٢٥) ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل : ٤ / ٢٥٠ .
- (٢٦) ينظر : جوامع الجامع : ١ / ١٢٧ ، و معجم البلدان : ١ / ٢١٢ .
- (٢٧) ينظر : تفسير الثعالبي : ٣ / ٤٤ .
- (٢٨) ينظر : الدر المنثور : ٦ / ٤٣ .
- (٢٩) ينظر : المادة الغوية (الأحقاف الواردة في البحث) .
- (٣٠) ينظر : لسان العرب : ١ / ١٢٣ .
- (٣١) ينظر : لسان العرب : ١ / ١٢٣ .
- (٣٢) ينظر : لسان العرب : ١ / ١٢٣ .
- (٣٣) ينظر : لسان العرب : ١ / ١٢٤ .
- (٣٤) ينظر : تفسير ابن أبي حاتم : ١٠ / ٣٤٢٦ ، الدر المنثور : ٦ / ٣٤٧ .
- (٣٥) لسان العرب : ١ / ١٢٤ .
- (٣٦) ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل : ٤ / ٢٥٠ .

- (٣٧) ينظر : الحجر : ٧٨، والشعراء : ١٧٦، وص ١٣، وق ١٤ .
- (٣٨) الشعراء ٨١ .
- (٣٩) الحجر : ٧٨ .
- (٤٠) ينظر : جوامع الجامع : ٦٨٩ / ٢ ،
- (٤١) ينظر : الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل : ١٠١ / ٨ ، الميزان : ٢٣٣ / ١٤ .
- (٤٢) ينظر : معجم ما استعجم : ٢١٥ / ١ .
- (٤٣) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ٣٤٩ / ٧ .
- (٤٤) وابن عباس هو : عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أو العباس، حبر الأمة، ولد بمكة، ونشأ في بدء عصر النبوة، لازم رسول الله (ص)، وروى عنه أحاديث صحيحة، شهد وقعتي الجمل وصفين مع الإمام علي، وكف بصره في آخر عمرة فسكن الطائف، وتوفي بها سنة (٦٨ هـ).
- (٤٥) معجم ما استعجم : ٢١٦١ .
- (٤٦) معجم البلدان : ٢٩١ / ١ .
- (٤٧) معجم البلدان : ٢٩١ / ١ .
- (٤٨) ينظر : معاني القرآن، للنحاس : ١٠٠ / ٥، و القاموس المحيط : ٢٩٣ / ٣ .
- (٤٩) ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة : ١٩٧ / ١ ، القاموس المحيط : ٢٩٣ / ٣ ، مجمع البحرين : ١٣٩ / ١ .
- (٥٠) ينظر : تفسير ابن زنين : ٣٩٠ / ٢ ، التبيان في تفسير القرآن : ٦ : ٣٥٠ .
- (٥١) ينظر : معاني القرآن للنحاس : ١٠٠ / ٥ .
- (٥٢) معجم مقاييس اللغة : ١٦٥ / ١ ، لسان العرب : ٣٩٤ / ١٠ .
- (٥٣) معجم مقاييس اللغة : ١٦٥ / ١ .
- (٥٤) ينظر : معاني القرآن للنحاس : ١٠٠ / ٥ ، معجم مقاييس اللغة : ١٦٥ / ١ ، لسان العرب : ٣٩٤ / ١٠ .
- (٥٥) ينظر : تفسير السمرقندي : ٥٦٥ / ٢ .
- (٥٦) ينظر : معجم مقاييس اللغة : ١٦٥ / ١ ، لسان العرب : ٣٩٤ / ١٠ ، تفسير الصافي : ٤٩ / ٤ .
- (٥٧) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٣٤٩ / ٦ .
- (٥٨) لسان العرب : ٣٩٤ / ١٠ .
- (٥٩) وورش هو : عثمان بن سعيد بن بن عدي المصري، من كبار القراء، غلب عليه لقب ورش لشدة بياضه، أصله من القيروان، ومولده ووفاته بمصر، توفي سنة (١٩٧ هـ) ينظر : الأعلام : ٢٥٠ / ٤ .
- (٦٠) ونافع هو : نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني، أحد القراء السبعة المشهورين، أصله من أصبهان، اشتهر في المدينة، انتهت إليه رئاسة القراءة فيها، توفي فيها سنة (١٦٩ هـ)، ينظر : الأعلام : ٥ / ٨ .
- (٦١) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ١٨٣ / ١٠ ، مجمع البيان في تفسير القرآن : ١٢٥ / ٦ .
- (٦٢) مجمع البيان في تفسير القرآن : ١٢٥ / ٦ .
- (٦٣) إملاء ما من به الرحمن : ١٦٩ / ٢ .
- (٦٤) تفسير السمرقندي : ٥٤٨ / ١ ، وينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٥٧ / ٨ .
- (٦٥) الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل : ١٠١ / ٨ .
- (٦٦) الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل : ١٠١ / ٨ .
- (٦٧) التبيان في تفسير القرآن : ٥٦ / ٨ .
- (٦٨) ينظر : تفسير السمرقندي : ٥٦٥ / ٢ .
- (٦٩) البقرة : ١٠٢ .
- (٧٠) ينظر : تفسير آلوسي : ٣٤٢ / ١ .

- (٧١) وابن مسعود هو : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، من أهل مكة ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن، وكان خادما لرسول الله (ص)، توفي سنة (٣٢ هـ، ينظر : الأعلام: ٤ / ١٣٧ .
- (٧٢) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ١ / ٣٧٤ .
- (٧٣) ينظر : لسان العرب : (بلل) : ١ / ٤٩٣ .
- (٧٤) ينظر : تفسير الآلوسي : ١ / ٣٤٢ .
- (٧٥) ونمرود هو : نمرود بن فالج بن عابر بن صالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وكان أحد ملوك الدنيا، يقال أنه استمر في ملكه أربعمئة سنة، وكان طغى وبغى وتكبر وتجبر، وأثر الحياة الدنيا، دعاه النبي إبراهيم (ع) إلى عبادة الله الواحد الأحد، فحاج إبراهيم في ذلك، وادعى لنفسه الربوبية، ينظر : قصص الأنبياء : ١ / ١٨٨ .
- (٧٦) ينظر : لسان العرب : ١١ / ٦٨ .
- (٧٧) ينظر : لسان العرب : ١١ / ٦٨ .
- (٧٨) ينظر : لسان العرب : ١ / ٤٩٣ .
- (٧٩) ينظر : المورد الحديث : ٩٨ حرف (B) .
- (٨٠) ينظر : مختار الصحاح : ٢٩ .
- (٨١) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ١٠ / ٣٤٢ .
- (٨٢) آل عمران ٩٦ .
- (٨٣) الفتح : ٢٤ .
- (٨٤) ينظر : غريب الحديث، ابن قتيبة : ١ / ١٩٧ - ١٩٨، و معجم ما استعجم : ١ / ٢٦٩ - ٢٧١ .
- (٨٥) معجم ما استعجم : ١ / ٢٦٩، والنخعي هو : إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، من مذحج، من أكابر التابعين صلاحا وصدق رواية وحفظا للحديث، من أهل الكوفة، مات مختفيا من الحجاج، توفي سنة (٩٦ هـ، ينظر : الأعلام : ١ / ٨٠ .
- (٨٦) معجم ما استعجم : ١ / ٢٦٩، وعكرمة : هو عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عباس، تابعي، كان من علماء التفسير والمغازي، كانت وفاته في المدينة هو وكثير عزة في يوم واحد، فقيل مات أعلم الناس وأشعر الناس، في سنة (ت ١٠٥ هـ، ينظر : الأعلام : ٤ / ٢٤٤ .
- (٨٧) ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٥ / ٢٧٥ .
- (٨٨) ينظر : معجم ما استعجم : ١ / ٢٧٠ .
- (٨٩) ينظر : القاموس المحيط : ١ / ٢٣٣ .
- (٩٠) ينظر : القاموس المحيط : ٤ / ١١٨، ومعجم ما استعجم : ١ / ٢٧٠، معجم مقاييس اللغة : ٢ / ٤٩٨ .
- (٩١) ينظر : القاموس المحيط : ٤ / ١٣٤ .
- (٩٢) ينظر : العين : ٥ / ٢٠٣، ٨ / ٤٢٦ .
- (٩٣) ينظر : معجم ما استعجم : ١ / ٢٧٠، والنهاية في غريب الحديث : ١ / ١٢٧ .
- (٩٤) ينظر : معجم مقاييس اللغة : ١ / ٣٠٢ .
- (٩٥) ينظر : العين : ٤ / ٣٦، ولسان العرب : ١٢ / ٧٢، و القاموس المحيط : ٤ / ٨٤، و غريب الحديث، لابن سلام : ٢ / ١٦٢ .
- (٩٦) ينظر : معجم ما استعجم : ١ / ٢٧٠ .
- (٩٧) ينظر : معجم ما استعجم : ١ / ٢٧٠ .
- (٩٨) ينظر : معجم ما استعجم : ١ / ٢٧٠ .
- (٩٩) ينظر : معجم ما استعجم : ١ / ٢٧٠ .
- (١٠٠) ينظر : تاج العروس : ٣ / ٢٥٣ .
- (١٠١) ينظر : معجم ما استعجم : ١ / ٢٧٠ .

- (١٠٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث : ١ / ١٢٧ . معجم ما استعجم : ١ / ٢٧٠ .
- (١٠٣) البلاد : ١ - ٢ .
- (١٠٤) ينظر : العين : ٨ / ٤٢ .
- (١٠٥) الحجر : ٨٠ .
- (١٠٦) نظر : تفسير مقاتل بن سلمان : ٢ / ٢٠٨ .
- (١٠٧) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٦ / ٣٥٠ ، و جوامع الجامع : ٢ / ٣٠٩ .
- (١٠٨) ينظر : معجم ما استعجم : ٢ / ٤٢٦ ، تفسير الأصفى : ١ / ٦٣٦ .
- (١٠٩) ينظر : تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني : ٢ / ٣٤٩ .
- (١١٠) ينظر : معجم البلدان : ١ / ٨٩ ، ١٢٣ ،
- (١١١) الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل : ٨ / ١٠٢ .
- (١١٢) ينظر : تفسير القمي : ١ / ٣٣١ .
- (١١٣) معجم البلدان : ٢ / ٢٢٠ .
- (١١٤) ينظر : غريب الحديث، للحري : ١ / ٢٣١ ، و ترتيب إصلاح المنطق : ١٢١ .
- (١١٥) ينظر : الصحاح : ٢ / ٦٢٣ .
- (١١٦) تفسير القمي : ١ / ٣٣١ ، والآية : هي ١٥٥-١٥٦ من سورة الشعراء .
- (١١٧) الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل : ٤ / ٤٨٠ .
- (١١٨) الفرقان : ٣٨ .
- (١١٩) ق : ١٢ .
- (١٢٠) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٧ / ٤٩١ ، ٩ / ٣٦١ .
- (١٢١) ينظر : تفسير الصافي : ٢ / ٧٧٨ .
- (١٢٢) ينظر : جوامع الجامع : ٢ / ٦٥٢ .
- (١٢٣) ينظر : معجم البلدان : ١٩ / ١٩ .
- (١٢٤) ينظر : معجم ما استعجم : ٢ / ٦٥٢ .
- (١٢٥) ينظر : تاج العروس : ٨ : ٤٧٨ .
- (١٢٦) شرح الأزهار : ١ / ٣٠ .
- (١٢٧) ينظر : تاج العروس : ٨ / ٤٧٨ .
- (١٢٨) ينظر : معجم البلدان : ١ / ١٣٦ ، الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل : ١١ / ٢٥٧ .
- (١٢٩) ينظر : معجم البلدان : ١ / ١٣٦ .
- (١٣٠) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٧ / ٤٩١ .
- (١٣١) ينظر : تفسير غريب القرآن : ٣٠٥ .
- (١٣٢) ينظر : الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل : ١١ / ٢٥٧ .
- (١٣٣) ينظر : كتاب الاضداد : ٢٣٠ ، وينظر : معجم مقاييس اللغة : ٢ / ٣٧٣ ، لسان العرب : ٦ / ٩٧ .
- (١٣٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث : ٢ / ٢٢١ .
- (١٣٥) ينظر : لسان العرب : ٦ / ٩٧ .
- (١٣٦) غريب الحديث، لابن سلام : ٤ / ٤٢٦ .
- (١٣٧) التفسير الصافي : ١٤ / ١٦ .
- (١٣٨) الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل : ١١ / ٢٥٧ .
- (١٣٩) جامع البيان : ١٩ / ١٩ .

- (١٤٠) هو أشهر من أن يعرف، ومع هذا هو : جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، الملقب بالصادق، سادس الأئمة الاثني عشر، من أجلاء العلماء التابعين ، أخذ عنه خلق كثير، منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك، مولده ووفاته بالمدينة، توفي سنة (١٤٨ هـ، ينظر : الأعلام : ١٢٦ / ٢ .
- (١٤١) ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل : ٣ / ٩٢ ، ومجمع البيان في تفسير القرآن : ٩ / ٢٣٩ .
- (١٤٢) ينظر : الحاشية على الكشاف : الجرجاني : ٢٥٧ ، والتبيان في تفسير القرآن : ١٠ / ٣١٦ .
- (١٤٣) إملء ما من به الرحمن : ٢ : ٢٨٤ .
- (١٤٤) النمل : ٢٢ .
- (١٤٥) سبأ : ١٥ .
- (١٤٦) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ٧ / ٢٨٢ .
- (١٤٧) النمل : ٢٢ .
- (١٤٨) النمل : ٢٢ .
- (١٤٩) النمل : ٢٢ .
- (١٥٠) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ٧ / ٢٨٢ .
- (١٥١) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ٢ / ٢٨٢ .
- (١٥٢) معجم البلدان : ٣ / ١٨١ .
- (١٥٣) لسان العرب : ٦ : ١٣٦ .
- (١٥٤) ينظر : لسان العرب : ١ : ٩٤ .
- (١٥٥) ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٣ / ١٣١ ، ترتيب إصلاح المنطق : ١٩٠ . ١٩١ ، القاموس المحيط : ١ / ١٧ ، الصحاح : ١ / ٥٥ .
- (١٥٦) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ٧ / ٣٧٦ .
- (١٥٧) معجم البلدان : ٣ / ١٨١ .
- (١٥٨) معجم البلدان : ٣ / ١٨١ .
- (١٥٩) وأبو عمرو بن العلاء هو : زيان بن عمار التميمي المازني البصري، ويلقب أبوه بالعلاء، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، ولد بمكة ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة (١٥٤ هـ، ينظر : الأعلام : ٣ / ٤١ .
- (١٦٠) لسان العرب : ١٤ : ٣٧٠ .
- (١٦١) لسان العرب : ١٤ : ٣٧٠ .
- (١٦٢) غريب الحديث، لابن قتيبة : ١ / ١٤٤ ، والنهاية في غريب الحديث : ٥ / ٢٩٤ .
- (١٦٣) شرح الرضي على الكافية : ٣ / ١٤١ . ١٤٢ .
- (١٦٤) شرح الرضي على الكافية : ٣ / ١٤٢ .
- (١٦٥) الكتاب : ٣ / ٣٧٤ .
- (١٦٦) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٣ / ١٤٠ ، ولم أعر على رأي الزمخشري في كشافه .
- (١٦٧) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٣ / ١٤٠ .
- (١٦٨) ينظر : لسان العرب : ١٤ / ٣٧٠ .
- (١٦٩) ينظر : لسان العرب : ١٥ / ٤٢٦ .
- (١٧٠) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٣ / ١٤٠ ، لسان العرب : ١٥ : ٤٢٦ . بحار الأنوار : ٣٤ / ٨٣ .
- (١٧١) معجم البلدان : ٣ : ١٨١ .
- (١٧٢) النمل : ٢٢ .
- (١٧٣) مختصر المعاني : ٢٩١ .
- (١٧٤) المؤمنون : ٢٠ .
- (١٧٥) التين : ١ - ٢ .

- (١٧٦) ينظر : لسان العرب : (طور).
- (١٧٧) تفسير الثعالبي : ٦٠٦ / ٥.
- (١٧٨) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ٣٩٣ / ١٠.
- (١٧٩) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٢ / ٢١٤ ، و الإتيان في علوم القرآن : ٢ / ٥٠ ، و ٢ / ٢٧٠.
- (١٨٠) ينظر : تفسير ابن مسعود : ٧ / ٢٠٤.
- (١٨١) وابن كثير : هو أبو معبد عبد الله بن كثير الداري المكي ، أحد القراء السبعة ، وكان قاضي الجماعة في مكة ، وهو فارسي الأصل ، مولده ووفاته بمكة ، توفي سنة (١٢٠ هـ ، ينظر : الأعلام : ٤ / ١١٥).
- (١٨٢) عاصم هو : أبو بكر عاصم بن أبي النجود بهذلة الكوفي الأسدي بالولاء ، أحد القراء السبعة ، تابعي من أهل الكوفة ، ووفاته فيها ، كان ثقة في القراءة ، صدوقا في الحديث ، توفي سنة (١٢٧ هـ ، ينظر : الأعلام : ٣ / ٢٤٧).
- (١٨٣) وابن عامر هو : عبد الله بن عامر بن زيد أبو عمران اليحصبي الشامي ، أحد القراء السبعة ، صدوق في رواية الحديث ، ولي القضاء في دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك ، وتوفي فيها سنة (١١٨ هـ ، ينظر : الأعلام : ٤ / ٩٥).
- (١٨٤) وحمزة هو : حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل التيمي الزيات ، أحد القراء السبعة ، كان من موالى التيم فنسب إليهم ، وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان (في أواخر سواد العراق مما يلي الجبل ، ويجلب الجبن والجوز إلى الكوفة ، وكان عالما بالقراءات ، مات بحلول سنة (١٥٦ هـ ، ينظر : الأعلام : ٢ / ٢٧٧).
- (١٨٥) والكسائي هو : علي بن حمزة بن بن عبد الله الأسدي بالولاء ، أبو الحسن الكسائي ، إمام في اللغة والنحو والقراءة ، من أهل الكوفة ، ولد في إحدى قرأها وتعلم بها ، وتقل في البادية ، وسكن بغداد ، وتوفي في الري عن سبعين عاما ، وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين ، وكانت وفاته سنة (١٨٩ هـ ، ينظر : الأعلام : ٤ / ٢٨٣).
- (١٨٦) التتبيان في تفسير القرآن : ٧ / ٣٥٦
- (١٨٧) زاد المسير : ٥ / ٣١٨.
- (١٨٨) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٠ / ١١٢ ، تفسير البحر المحيط : ٨ / ٤٨٥ ، فتح القدير : ٥ / ٤٦٥.
- (١٨٩) ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل : ٤ / ٢٦٨ ، التسهيل لعلوم التنزيل : ٤ / ٢٠٧.
- (١٩٠) ينظر : التتبيان في تفسير القرآن : ٣ / ٢٥٣ ، مجمع البيان في تفسير القرآن : ٦ / ١٢٨.
- (١٩١) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٠ / ١١٢ ..
- (١٩٢) ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل : ٤ / ٢٠٧.
- (١٩٣) ينظر : تفسير غريب القرآن : ٢٥٨ ، تفسير البيضاوي : ٤ / ١٥١.
- (١٩٤) ينظر : تفسير الثعلبي : ١٠ / ٢٣٩ ،
- (١٩٥) ينظر : التتبيان في تفسير القرآن : ٧ / ٣٥٦.
- (١٩٦) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٣ / ٤٩٨ . التفسير الآصفي : ٢ / ١٢١٣ ، زاد المسير : ٨ / ٢٧٥.
- (١٩٧) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٣ / ٤٩٨ .
- (١٩٨) ينظر : الأمتل في كتاب الله المنزل : ٣٠٨ .
- (١٩٩) لم نهتد إلى تعريف الشخصية على وجه اليقين ، ولعله : علي بن محمد بن أحمد بن علي بن متويه ، ينظر : هدية العارفين : ١ / ٦٩٢ .
- (٢٠٠) زاد المسير : ٥ / ٣١٨ .
- (٢٠١) التفسير الكبير : ٣٢ / ١٠ .
- (٢٠٢) الجامع لأحكام القرآن : ٢٠ / ١١٢ .
- (٢٠٣) ينظر : الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل : ٣٠٩ .
- (٢٠٤) ينظر : جامع البيان : ٣٠ / ٣٠٣ .
- (٢٠٥) ينظر : جامع البيان : ٣٠ / ٣٠٣ ، وتفسير القرآن لعبد الرزاق الصغاني : ٣ / ٣٨٢ ، التفسير الآصفي : ٢ / ١٢١٣ ..
- (٢٠٦) ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٥١٤ ، تفسير البيضاوي : ٥ / ٢٤٤ ، التفسير الكبير : ٣٢ / ١٠ .
- (٢٠٧) التفسير الكبير : ٣٢ / ١٠ .

- (٢٠٨) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١١٢ / ٢٠ .
- (٢٠٩) ينظر : الأعراف : ٨٥ ، التوبة : ٧٠ ، هود : ٩٥ ، طه : ٤٠ ، الحج : ٤٤ ، القصص : ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٥ ، العنكبوت : ٣٦ .
- (٢١٠) الأعراف : ٨٥ .
- (٢١١) طه : ٤٠ .
- (٢١٢) التبيان في تفسير القرآن : ٤ / ٤٩١ .
- (٢١٣) معجم ما استعجم : ٤ / ١٢٠١ ، وينظر : سبل الهداية والرشاد : ٣٨٨ / ٦ .
- (٢١٤) ينظر : معجم ما استعجم : ٤ / ١٢٠١ .
- (٢١٥) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ٤ / ٣٠٢ . ٣٠٣ .
- (٢١٦) ينظر : معجم ما استعجم : ٤ / ١٢٠١ .
- (٢١٧) ينظر : معجم ما استعجم : ٤ / ٤ / ١٢٠١ ، و تفسير جوامع الجامع : ١ / ٦٧٦ ، والكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل : ٢ / ٩٤ ، ومجمع البحرين : ٢ / ٧٧ .
- (٢١٨) ينظر : مجمع البحرين : ٢ / ١٠٨٥ ، و ٢ / ٧٧ .
- (٢١٩) تاج العروس : ٥ / ٧٧ .
- (٢٢٠) ينظر : تاج العروس : ٥ / ٧٧ .
- (٢٢١) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٤ / ٤٦١ ، وشرح شافية ابن الحاجب : ٢ / ٦٨٦ ، أو ٣٩١ .
- (٢٢٢) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٤ / ٤٦١ .
- (٢٢٣) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٤ / ٤٦١ .
- (٢٢٤) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٨ / ١٤٠ .
- (٢٢٥) ينظر : الأعراف : ١٢٣ ، التوبة : ١٠١ ، ١٢٠ ، يوسف : ٣٠ ، الحجر : ٦٧ ، الكهف : ١٩ ، ٨٢ ، النمل : ٤٨ ، القصص : ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، الأحزاب : ٦٠ ، يس : ٢٠ ، المنافقون : ٨ .
- (٢٢٦) الكهف : ١٩ .
- (٢٢٧) الكهف : ٨٢ .
- (٢٢٨) يوسف : ٣٠ .
- (٢٢٩) القصص : ١٨ .
- (٢٣٠) ينظر : العين : ٨ / ١٥٣ ، و معجم البلدان : ٥ / ٨٣ .
- (٢٣١) التوبة : ١٠١ .
- (٢٣٢) ينظر : شرح ابن عقيل : ١ / ١٨٦ .
- (٢٣٣) ينظر : معجم ما استعجم : ١ / ٥ .
- (٢٣٤) ينظر : العين : ٨ / ١٥٣ ، الصحاح : ٢٢٠١ .
- (٢٣٥) ينظر : لسان العرب : ١٣ : ٤٠٢ .
- (٢٣٦) التهذيب في اللغة : ٤ / ٤٦٥ ، الصحاح : ٦ / ٢٢٠٢ .
- (٢٣٧) ولا شك في أن المدائن الواردة في قوله تعالى : (قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين الأعراف : ١١١) ، و(فأرسل فرعون في المدائن حاشرين الشعراء : ٥٣ ، جمع مدينة لا علم لمدينة .
- (٢٣٨) ينظر : عمدة الصرف : ٢٢٤ .
- (٢٣٩) الصحاح : ٦ / ٢٢٠١ - ٢٢٠٢ .
- (٢٤٠) معجم البلدان : ٥ / ٨٢ .
- (٢٤١) عمدة الصرف : ٢٢٢ .
- (٢٤٢) معجم البلدان : ٥ / ٨٢ .
- (٢٤٣) العين : ٨ / ٥٣ .
- (٢٤٤) وغير كثير ، ينظر : معجم البلدان : ٥ / ٨٢ .

- (٢٤٥) سبل الهدى والرشاد : ٣ / ٢٩١ .
- (٢٤٦) معجم البلدان : ٨٢/٥ ، مجمع البحرين : ١ / ٤٦١ .
- (٢٤٧) ينظر : لسان العرب : ٤ / ١١٦ .
- (٢٤٨) الحشر : ٩ ، وينظر : مجمع البحرين : ١ / ٢٦١ .
- (٢٤٩) ينظر : لسان العرب : ٤ / ٢٩٨ ، سبل الهدى والرشاد : ٣ / ٢٨٩ .
- (٢٥٠) ينظر : مجمع البحرين : ٣ / ٨١ .
- (٢٥١) ينظر : تاريخ المدينة : ١ / ١٦٣ ، ١٦٤ .
- (٢٥٢) ينظر : تاج العروس : ٧ / ٢٠١ .
- (٢٥٣) ينظر : سبل الهدى والرشاد : ٣ / ٢٩٢ .
- (٢٥٤) ينظر : مجمع البحرين : ٣ / ٨١ .
- (٢٥٥) ينظر : سبل الهدى والرشاد : ٣ / ٢٩١ .
- (٢٥٦) سبل الهدى والرشاد : ٣ / ٢٩١ .
- (٢٥٧) ينظر : سبل الهدى والرشاد : ٣ / ٢٩١ .
- (٢٥٨) ينظر : يونس : ٨٧ ، يوسف : ٢١ ، ٩٩ ، الزخرف : ٥١ ، البقرة : ٦١ .
- (٢٥٩) يونس : ٨٧ .
- (٢٦٠) البقرة : ٦١ .
- (٢٦١) نسب البيت إلى أمية بن أبي الصلت في بعض من كتب اللغة، وصح ابن بري هذه النسبة، فعزاه إلى عدي بن زيد العبادي، ينظر : ترتيب إصلاح المنطق : ٣٥٥ ، معجم مقاييس اللغة : ٥ / ٣٣٠ ، لسان العرب : ٥٠ / ١٧٥ .
- (٢٦٢) ينظر : الصحاح : ٢ / ٨١٧ ، و معجم البلدان : ١ / ٣٨ ، لسان العرب : ٥ / ١٧٦ .
- (٢٦٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث : ٤ / ٣٣٦ ، ولسان العرب : ٥ / ١٧٦ .
- (٢٦٤) ينظر : العين : ٧ / ١٢٣ ، ولسان العرب : ٥ / ١٧٦ .
- (٢٦٥) لسان العرب : ٥ / ١٧٦ ، و ينظر : القاموس المحيط : ٢ / ١٣٤ .
- (٢٦٦) ينظر : معجم ما استعجم : ٤ / ١٤٠٦ ، النهاية في غريب الحديث : ٣ / ١٣٥ ، و لسان العرب : ٥ / ١٧٦ .
- (٢٦٧) البقرة : ٦١ .
- (٢٦٨) وأبي بن كعب هو : أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، صحابي أنصاري، كان قبل الإسلام حبرا من أبحار اليهود، مطالعا على الكتب القديمة، يكتب ويقرأ، على قلة العارفين بالقراءة والكتابة، مات بالمدينة سنة (٢١ هـ، ينظر : الأعلام : ١ / ٨٢ .
- (٢٦٩) ينظر : تفسير السمرقندي : ١ / ٨٤ ، وجامع البيان : ١ / ٤٤٨ .
- (٢٧٠) ينظر : معاني القرآن للفراء : ١ / ٤٢ - ٤٣ .
- (٢٧١) ينظر : لسان العرب : ٤ / ٢٥٩ .
- (٢٧٢) ينظر : لسان العرب : ١٣ / ٢٠ .
- (٢٧٣) ينظر : لسان العرب : ١٣ / ٢٠ .
- (٢٧٤) يوسف : ٨٢ .
- (٢٧٥) تفسير مقاتل بن سليمان : ٢ / ١٦٠ .
- (٢٧٦) يوسف : ٨٢ .
- (٢٧٧) الأحزاب : ١٣ .
- (٢٧٨) ينظر : تفسير البغوي : ٣ / ٥١٦ ، وتفسير العز بن عبد السلام : ٢ / ٥٦٤ ، و الجامع لأحكام القرآن : ١٤ / ١٤٧ - ١٤٨ ، وقد فسر القرطبي الطائفة بـ (أوس بن قبيط، والد عرابة بن أوس فالطائفة تطلق على الواحد كما تطلق على الجماعة.
- (٢٧٩) تاريخ المدينة : ١ / ١٦٤ - ١٦٥ ، تفسير العز بن عبد السلام : ٢ / ٥٦٤ .

- (٢٨٠) فضائل المدينة : ٢٦ ، و معجم ما استعجم : ٤ / ١٣٨٩ .
- (٢٨١) ينظر : معجم ما استعجم : ٤ / ١٣٨٩ .
- (٢٨٢) ينظر : لسان العرب : ٢ / ٨٩ .
- (٢٨٣) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٨ / ٣٢٣ ، و تفسير جوامع الجامع : ٣ / ٥٤ .
- (٢٨٤) يوسف : ٩٢ .
- (٢٨٥) ينظر : الصحاح : ١ / ٩٢ ، و النهاية في غريب الحديث : ٣ / ١٤٩ ، و لسان العرب : ٢ / ٨٩ - ٩٠ .
- (٢٨٦) مفردات غريب القرآن : ٧٩ .
- (٢٨٧) ينظر : مفردات غريب القرآن : ٧٩ .
- (٢٨٨) الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل : ١٣ / ١٨٨ .
- (٢٨٩) ينظر : النهاية في غريب الحديث : ٣ / ١٤٩ .
- (٢٩٠) ينظر : معجم ما استعجم : ٤ / ١٣٨٩ .
- (٢٩١) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٤ / ١٤٨ ، وفي معجم البلدان : ٥ / ٤٣٠ ، يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عبيل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح (ع) وينظر : تاريخ ابن خلدون : ٢ / ٢١ .
- (٢٩٢) ينظر : زاد المسير : ٦ / ١٨٦ ، و الجامع لأحكام القرآن : ١٤ / ١٤٨ ، و معجم البلدان : ٥ / ٤٣٠ .
- (٢٩٣) ينظر : الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل : ١٣ / ١٨٨ .
- (٢٩٤) ينظر : معجم البلدان : ١ / ٩١ .
- (٢٩٥) معجم البلدان : ١ / ١٩ .
- (٢٩٦) معجم البلدان : ١ / ٩١ .
- (٢٩٧) اللباب في تهذيب الأنساب : ٣ / ٤٠٧ .
- (٢٩٨) ينظر : المفردات في غريب القرآن : ٧٩ ، وإملاء ما من به الرحمن : ٢ / ١٩١ .
- (٢٩٩) الأحزاب : ١٣ .
- (٣٠٠) ينظر : معجم البلدان : ٥ / ٤٣١ .
- (٣٠١) وفي رواية : أبي الله ألا تكوني غريبة بيثرب لا تلقين أما ولا أبا ينظر : تاريخ مدينة دمشق : ٧٠ / ١٣٩ .
- (٣٠٢) الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل : ١٣ / ١٨٨ .

## قائمة المصادر والمراجع

### ● القرآن الكريم

(أ)

- الأصفى في تفسير القرآن ، محمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠١٩ هـ)، تح : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، ط١، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر : مركز النشر التابع للإعلام الإسلامي، ١٤١٨ .
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تح : سعيد المنذوب، ط١، دار الفكر، بيروت . لبنان، ١٩٩٦ .

- الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، تعليق وملاحظات : السيد محمد باقر الخراسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ١٩٦٦.
- الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٤١٠ هـ)، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، ١٩٨٠.
- الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، ١٤١٧.
- إملاء ما من به الرحمن. عبد الله بن الحسين محب الدين أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ١٩٧٩.

#### (ب)

- بحار الأنوار في تفسير المأثور للقرآن، محمد باقر المجلسي،، إخراج وتنظيم : كاظم المراد خاني، ط١، الناشر : مؤسسة الطور للنشر، المطبعة : شركة أوفست، (مساهمة عامة)، مطبعة ١٧ شهريور، طهران، ١٤١١.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٩٥٧.

#### (ت)

- تاج العروس من جواهر القاموس، محمب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥ هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤.
- تاريخ ابن خلدون (المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت ٨٠٨ هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت . لبنان، ١٩٧١.
- تاريخ المدينة (أخبار المدينة النبوية) ، أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري (ت ٢٦٢ هـ)، تح : فهمي محمد شلتوت، من منشورات دار الفكر، قم . إيران، ١٤١٠.
- تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، تح : علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، ١٤١٥.
- التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، تصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي، مطبعة مكتبة الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤٠٩ هـ.
- ترتيب إصلاح المنطق لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ)، الشيخ محمد حسن بكائي، ط١، نشر مجمع البحوث الإسلامية، طبع مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية المقدسة، إيران، ١٤١٢ هـ.
- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو عبد الله محمد المدعو بالقاسم بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبلي (ت ٧٤١ هـ)، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، ١٩٨٣.
- تفسير الألوسي : محمود بن عبد الله الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ).
- تفسير ابن أبي حاتم، ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ)، تح : أسعد محمد الطيب، طبع ونشر المكتبة العصرية، صيدا . لبنان.
- تفسير ابن زمنين، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين (ت ٣٩٩ هـ)، تح : أبي عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، ط١، مطبعة الفاروق الحديثة، القاهرة . مصر، ٢٠٠٢.

- تفسير ابن مسعود، ابن مسعود (ت ٩٥١ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
  - تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وشارك في التحقيق : د. زكريا عبد المجيد النوقي، ود. أحمد النجولي الجمل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ٢٠٠١.
  - تفسير البغوي، البغوي (ت ٥١٠ هـ)، تح : خالد عبد الرحم العك، طباعة ونشر، دار المعرفة، بيروت. لبنان.
  - تفسير البيضاوي، عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٢ هـ)، طباعة ونشر دار الفكر، بيروت. لبنان.
  - تفسير الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، تح : عبد الفتاح أبو سنة، والشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨ هـ.
  - تفسير الثعلبي، الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، تح : الإمام أبو محمد بن عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان، ٢٠٠٢.
  - تفسير الجالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤ هـ) ، و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تقديم ومراجعة : مروان سوار، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. لبنان.
  - تفسير السمرقندي : أبو ليث السمرقندي (ت ٣٨٣ هـ)، تح : د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت. لبنان.
  - التفسير الصافي، محمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) / ط٢، مطبعة : مؤسسة الهادي، قم المقدسة، الناشر : مكتبة الصدر، طهران، ١٤١٦.
  - تفسير العز بن عبد السلام، الإمام عز الدين عبد العزيز عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي (ت ٦٦٠ هـ)، تح: د. عبد الله بن إبراهيم الوهبي، ط١، طبع ونشر دار ابن حزم، ١٩٩٦.
  - تفسير غريب القرآن، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)، تح : محمد كاظم الطريحي، انتشارات زاهدي، قم.
  - تفسير القرآن ، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، تح : مصطفى مسلم محمد، ط١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض. المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩.
  - تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٩ هـ)، تصحيح وتعليق وتقديم : السيد طيب الموسوي الجزائري، ط٣، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر. منشورات مكتبة الهدى، قم. إيران، ١٤٠٤.
  - التفسير الكبير، الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، ط٣، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.
  - تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠ هـ)، تح : أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط١، ٢٠٠٣.
  - تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، طبع ونشر دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان.
  - التهذيب في اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى الهروي (ت ٣٧٠ هـ)، تح : لجنة من الأساتذة، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٤ . ١٩٦٧.
- (ج)
- جامع البيان، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تح : صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥.

- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تح : أحمد عبد العليم البردوني، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان، ١٩٨٥.
- جوامع الجامع، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الشيخ الطبرسي (ت ٥٨٤ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، ط١، ١٤١٨ هـ.

#### (د)

- الدر المنثور، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- دلائل الإمامة، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم بن جرير الطبري الأملّي الشيعي، من علماء الإمامية (ت هـ) تح : قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، ط١، الناشر : مركز الطباعة والنشر والبعثة، ١٤١٣.

#### (ز)

- زاد المسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ)، تح : محمد بن عبد الرحمن عبد الله، تخريج الأحاديث : أبو هاجر السعيد بن بسيني زغلول، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٧.

#### (س)

- سبل الهدى والرشاد، محمد بن يوسف الصالح الشامي (ت ٩٤٢ هـ)، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ١٩٩٣.

#### (ش)

- شرح ابن عقيل، ابن عقيل الهمداني (ت ٧٦٩ هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط٤، ١٩٦٤.
- شرح الأزهار للعلامة أحمد المرتضى (ت ٤٨٠ هـ) المسمى المنتزع المختار من الغيث المدرار، أحمد بن عبد الله الجنداري، الناشر : مكتبة غمضان، صنعاء. اليمن.
- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستربادي (ت ٦٥٦ هـ)، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق طهران - جامعة قار يونس، ١٩٧٥.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستربادي (ت ٦٥٦ هـ)، تح : محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان.

#### (ص)

- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ)، تح : أحمد عبد الغفور العطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت. لبنان، ١٩٨٧.

#### (ع)

- عمدة الصرف، كمال إبراهيم، مطبعة النجاح، بغداد.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تح : مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ط٢، ١٤٠٩ هـ.

#### (غ)

- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)، تح : محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العلمية، حيدر آباد الدكن، الهند. دار الكتب العربي، بيروت، ط١، ١٣٨٤.

● غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تح : عبد الله الجبوري، دار الكتب العلمية، قم، ط١، ١٤٠٨ هـ.

● غريب الحديث، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله البغدادي الحربي (ت ٢٨٥ هـ)، تح : د. سليمان بن إبراهيم بن محمد العاير، مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي، دار المدينة للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، ط١، ١٤٠٥ هـ.

#### (ف)

● فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، نشر وتوزيع عالم الكتب.  
● فضائل المدينة، أبو سعيد المفضل بن إبراهيم الجندي اليمني المكي (ت ٣٠٨ هـ)، تح : محمد مطيع الحافظ، ط١، دار الفكر، دمشق - سورية، ١٩٨٥.

#### (ق)

● القاموس المحيط، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الفيروزيادي (ت ٨١٧ هـ)، دار الفكر، بيروت.  
● قصص الأنبياء : ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، تح : مصطفى عبد الواحد، ط١، مطبعة دار التأليف، نشر دار الكتب الحديثة، مصر، ١٩٦٨.

#### (ك)

● كتاب الأضداد: لمحمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٧ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط١، ٢٠٠٦.  
● الكتاب، كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ)، تح : عبد السلام محمد هارون، الناشر : مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، ١٩٩٢.  
● الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٦٦..

#### (ل)

● اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان.  
● لسان العرب ، ابن منظور (ت ٧١١ هـ)، نشر أدب الحوزة، قم، إيران، ١٤٠٥ هـ.

#### (م)

● مجمع البحرين، الشيخ الطريحي، تح : السيد أحمد الحسيني، مكتب النشر الثقافية الإسلامية، ط١، ١٣٦٧.  
● مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، تح : لجنة من العلماء والمحققين، ط١، الناشر : مؤسسة الأعلمي للنشر، بيروت - لبنان، ١٩٩٥.  
● المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، أبو محمد بن عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ)، تح : عبد السلام عبد الشافعي محمد، ط١، بيروت - لبنان، ١٩٩٣.  
● مختار الصحاح، محمد بن عبد القادر (ت ٧٢١ هـ)، ضبط وتصحيح : أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤.  
● مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) ط١، دار الفكر، قم، ١٤١١ هـ.

- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، تح : أحمد يوسف بخاتي، محمد علي النجار،
- معاني القرآن، للنحاس (ت ٣٣٨ هـ)، تح : الشيخ محمد علي الصابوني، ط١، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٩.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط١، ١٩٧٩.
- معجم ما استعجم، البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ)، تح : مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٣.
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥ هـ)
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ط٢، الناشر : دفتر نشر الكتاب، ١٤٠٤.
- المورد الحديث، قاموس إنكليزي - عربي، منير البعلبكي و د. رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ٢٠١٠.
- الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤١٢ هـ)، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة . إيران.

#### (ن)

- النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تح : طاهر أحمد الراوي، محمود محمد الطناحي، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم طهران، إيران، ط٤، ١٣٦٤ هـ.

#### (هـ)

- هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية في إسطنبول، ١٩٥١.